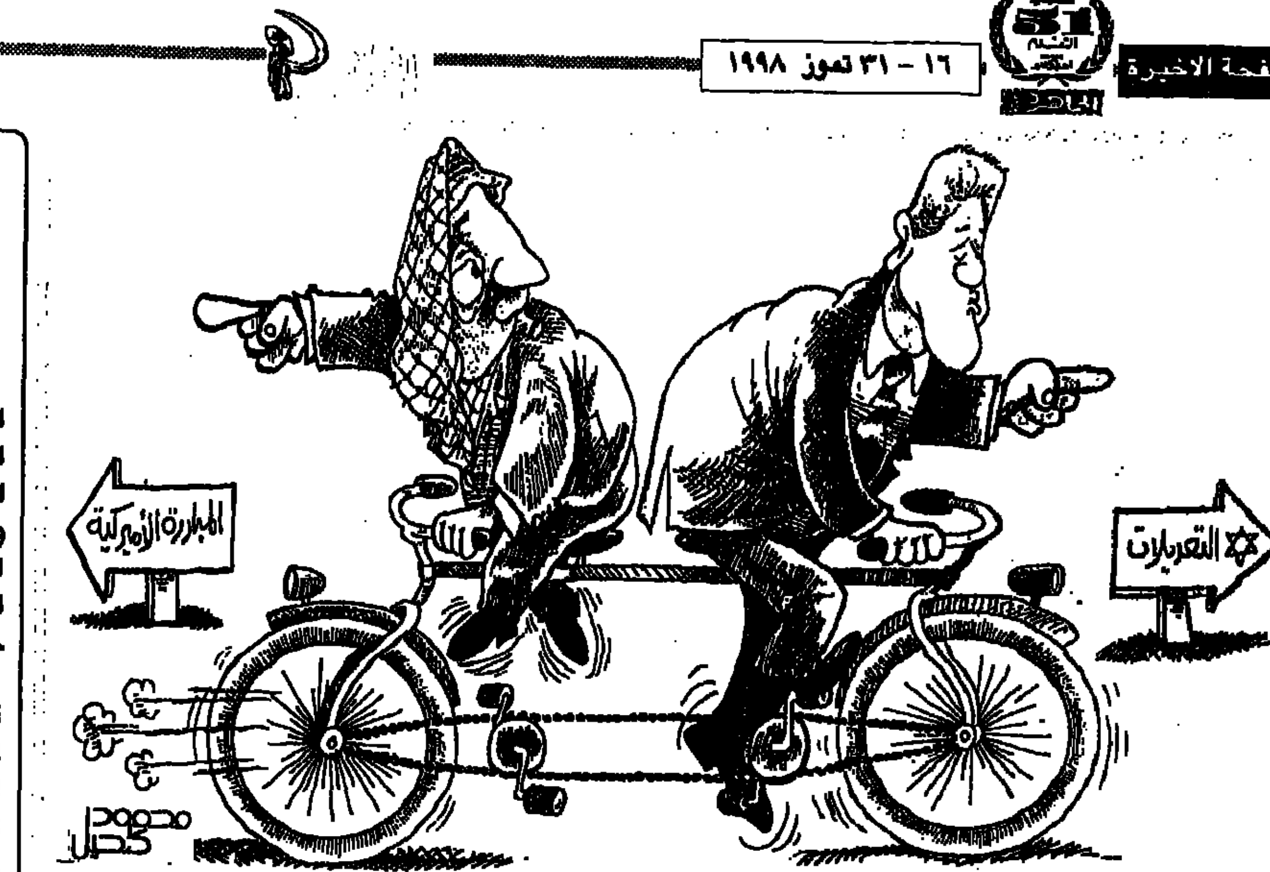


اعلنت منظمة «الإغاثة الكاثوليكية- كاريتاس فرنسا» ان ٣٠٠ الف شخص مهددين بالموت جوعاً في اقليم بحر الغزال في جنوب غرب السودان، بسبب الحرب والجفاف الذي يجتاح هذه المنطقة.

واشارت المنظمة في بيان إلى ان «الكنائس المسيحية والتي تقوم منذ سنين باعمال فعالة في مجالات التربية والصحة والإصلاح الزراعي كونت جمعية لمساعدة المنكوبين». واضاف البيان ان الجمعية تدعو المجتمع الدولي للتبرع بمبلغ قدره ١,٥ مليون دولار لمساعدة ١٠٠ الف شخص. وقال البيان إن المنكوبين في حاجة ماسة وطارئة لشراء الحبوب والادوية ونقلها عبر البلدان المجاورة.

وحشية الشرطة منتشرة في الولايات المتحدة

اتهمت اكبر جماعات حقوق الانسان الامريكية الحكومات الاتحادية والمحلية بالتغاضي عن الاسلوب الوحشي المزمن الذي يتعامل به رجال الشرطة مع المواطنين. واصدرت جماعة «هيومان رايتس ووتش» المدافعة عن حقوق الانسان تقريراً مفصلاً حول سلوك رجال الشرطة في ١٤ مدينة قالت فيه إن الوحشية من اخطر انتهاكات حقوق الانسان في الولايات المتحدة.

وذكر التقرير أن افراد الاقليات السوداء والاقليات من اصول امريكية لاتينية هم الاكثر تعرضاً لتلك الوحشية. ووصفت الرابطة الوطنية لقادة الشرطة التقرير بانه غير عادل. وقال تقرير الجماعة ان رجال الشرطة يتورطون في اعمال وحشية غير مبررة مثل إطلاق النار والضرب والممارسات البدنية القاسية غير الضرورية في بعض المدن الامريكية.

القادة النقابيون يحتجون في اندونيسيا على فرض قيود على التظاهر

تجمع حوالي مائتين من قادة نقابات عمالية امام وزارة العمل في جاكرتا في منتصف هذا الشهر للمطالبة بإلغاء القيود التي فرضت مؤخراً على حرية التظاهر. وقام النقابيون الذين يحملون لقب «لجنة العمال من اجل الإصلاح» بتسليم عريضة تشمل مطالبهم التي تتضمن الافراج عن النقابيين المسجونين وإعادة النظر في قانون العمل ووقف تدخل الجيش للسيطرة على المتظاهرين. ورغم ان رئيس الجمهورية الاندونيسية الجديد، حبيبي، قد سمح بحرية التظاهر وحرية النشاط النقابي، إلا ان وزير الدفاع قائد الجيش فرض قيوداً شديدة على هذه النشاطات، من بينها الحصول المسبق على تصريح لممارسة بعض النشاطات ولا سيما في حالات الاضراب والتظاهر.

الذاكرة الحية

الاجماع الوطني الكبير على رفض قانون المطبوعات الجديد ورده من حيث الاساس تجلى في الحملة الواسعة التي شملت مختلف الاوساط السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعمالية والمهنية، في البلاد. هذا الاجماع يؤكد ان جذور نضال الاردنيين من اجل الحرية والاستقلال والحريات العامة والديمقراطية، وحرية الصحافة والنشر عميقة جداً ومتواصلة منذ ايام النضال الاولى.

ويصادف تعاظم النضال الشعبي ضد قانون المطبوعات العرفي الجديد ذكرى احتفال الاردنيين هذه الايام بالذكرى السبعين لانعقاد المؤتمر الوطني الاول، حيث اجتمع ممثلو الشعب الاردني في المؤتمر الوطني الاول المنعقد في عمان بتاريخ ٢٥ تموز عام ١٩٢٨، وقرروا ميثاقاً وطنياً للبلاد. وانتخبوا من بينهم لجنة تنفيذية لمتابعة قراراته والسهر على تنفيذها، وانتخبت اللجنة التنفيذية هيئة للادارة، وتالفت اللجنة التنفيذية.

من السادة: هاشم خير، سعيد المفتي، طاهر الجقة، شمس الدين سامي، شاهر بن حديد، طارق سليمان. - من عمان.

مثقال الفايز، حديثة الخريشة، محمد الحسين، نمر الحمود، نمر العريق، سالم ابو الغنم، ماجد العدوان، سليم البخيت، يونس طنوس. - لواء البلقاء.

راشد الخزاعي، سليمان السودي الروسان، علي نيازي، عبد العزيز الكايد، سلطي الابراهيم ايوب، محمد العيطان. - لواء عجلون.

- حسين الطراونة، عطوي المجالي - عطا الله سحيمات، سلامة الشرايحة، مصطفى المحيسن. - لواء الكرك.

- حمد بن جازي، ابراهيم الرواد، خشمان ابو كركي، محمد قباعة. - لواء معان.

اما هيئة الادارة فقد تالفت من السادة :

حسين الطروانة	رئيساً
سعيد المفتي	نائباً للرئيس
طاهر الجقة	سكرتيراً
علي نيازي	معتمداً
طارق سليمان	كاتباً واميناً للصندوق.

اما بنود الميثاق الوطني فسننشرها كاملة في العدد القادم.

قرود لقطاف التمر في السعودية

ذكرت صحيفة «الاقتصادية» السعودية ان تاجراً سعودياً يقوم بتدريب القرود على قطف التمر من اشجار النخيل. واضافت ان محمد الزهراني يفكر باللجوء إلى خدمات القرود في الموسم المقبل في غربي السعودية حيث اشجار النخيل مرتفعة جداً ويصعب الوصول إلى ثمارها.

ويؤكد الزهراني ان هذه الفكرة خطرت له بعد رؤيته اثناء سفره، قروداً تقطف ثمار جوز الهند المشابه للنخيل في ماليزيا واندونيسيا. واضاف انه يعتزم في حال نجاح التجربة ان يدرب فريقاً من القرود، خاصة وإن القرود تعيش باعداد كبيرة في غرب السعودية.

الاشتراك السنوي للافراد (١٥) ديناراً وللمؤسسات (٢٥) ديناراً يضاف اليها اجرة البريد للمشتركين في الخارج

TEL: 462939 FAX: 462939 P.O. BOX: 17066

كيف الخروج من الأزمة

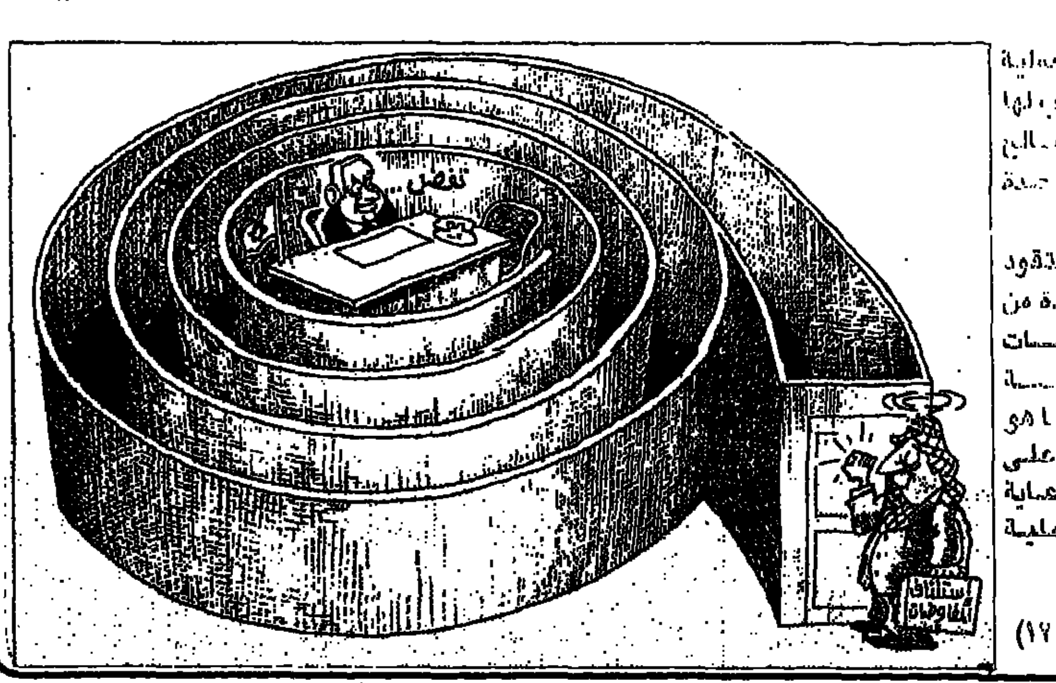
ص٣



اسبوعية سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (١٣٠) • السنة (٥١) • ١ - ١٥ آب ١٩٩٨ • الثمن (٢٠٠) فلساً

أخضر مزرق... أم أزرق مخضر؟



[illegible] عملية السلام [illegible] الوقت، [illegible] رغبت في ان يتم التعديل عند الضرورة، كثمرة لاتفاق الجانبين المعنيين.

ويبدو جلياً ان البيت الابيض ليس قادراً او ليس راغباً في الظروف الحالية ان يمارس ضغطاً على اسرائيل لإلزامها باستحقاقات التسوية، ولكنه رغم ذلك يبذل مختلف الجهود المستفادة على تفرده في الاشراف على عملية التسوية لاستبعاد اي صالح الاوروبية المعارضة الجديدة.

فإلى اين ستقود الجولة الجديدة من المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية، وما هو تاثيرها على مستقبل الرعاية الامريكية لعملية التسوية.

(التفاصيل ص ١٧)

راي الجماهير

القلق !!!

لا نبالغ إذا قلنا ان المجتمع الاردني بجميع طبقاته وفئاته الاجتماعية يعاني من حالة من القلق المتزايد. وتتراكم عوامل القلق من خلال تداعيات مختلفة، دون ان يتم التصدي الحقيقي والواعي لها من قبل المعنيين، والاسوا ان يضاعف المعنيون في بعض الاحيان حالة القلق بسلوكهم وسياساتهم.

فالاوضاع السياسية تزداد سوءاً جراء التصميم الرسمي على مصادرة او تطويق الحريات والحقوق المدنية، من خلال العديد من الاجراءات والتشريعات كمشروع قانون المطبوعات على سبيل المثال وإضافة لذلك فإن الحكومة تتمتع بمقدرة فائقة على الاستهانة بالراي العام وازدراء الحوار والتنكر للتعددية والديمقراطية مما يثير قلق ومخاوف المواطنين من بعث وتقوية النفس العرفي من جديد.

وتصاعدت موجة القلق الاقتصادي والمعيشي في اعقاب انكشاف الارقام الحقيقية للنمو، حيث تبين انها منخفضة جداً او سالبة في بعض السنوات الماضية، بعكس الارقام الرسمية المعلنة وتختلف كلية عن الارقام التقديرية التي استخدمت في وضع واقرار السياسات الاقتصادية. وتبين ان السلطات التي كانت تبرر قلهرها لشكاوى المواطنين من الظروف الاقتصادية الصعبة جاهلة بشؤون البلاد والعباد الاقتصادية والمعيشية. ويساهم هذا السلوك الرسمي في زيادة القلق، وتعميق حالة عدم الثقة والتي تتلخص من خلال الاندفاع لشراء الدولار

البقية ص ١٥

عزيزنا يهنئ «خالد محيي الدين»

بمناسبة نجاح المؤتمر الرابع لحزب التجمع الوطني التقدمي في مصر

وإعادة انتخابه رئيساً للحزب

□ د. منير حمارنه

□ الاستاذ خالد محيي الدين

بعث الرفيق الدكتور منير حمارنه امين عام الحزب الشيوعي الاردني الى الاستاذ خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع الوطني التقدمي في مصر ببرقية التهنئة التالية بمناسبة المؤتمر الرابع لحزب التجمع وإعادة انتخابه رئيساً له :

الاستاذ خالد محيي الدين المحترم

تحية واحتراماً وبعد،

باسم الحزب الشيوعي الاردني ارجو ان تتقبل انت وزملاءك الذين حظوا بثقة حزبكم العتيد بالتهنئة القلبية الحارة مع التمنيات لكم ولحزبكم بالنجاح من اجل تحقيق اهداف شعبكم النبيلة في التقدم والازدهار.

البقية ص ٣

عمارين يسأل..

النائب الدكتور نزيه عمارين وجه سؤالاً للحكومة من خلال المجلس يطلب فيه تزويده بتقرير كامل عن موضوع انشاء مكب للنفايات السامة والخطيرة على حدود محافظة الكرك بمنطقة سواقة.. وطلب بشكل خاص تزويده بنوعية تلك النفايات السامة والخطيرة وما هو منشأها.. ومصادر تمويل انشاء المكب!!!...

معالجة على آخر طراز

بعض العاملين في احدى المستشفيات الحكومية والتي يتم فيه معالجة المصابيين بالسرطان بواسطة المواد الكيماوية.. يقومون بعد معالجة المريض بالتخلص من بقايا المواد الكيماوية الخطرة عن طريق القائها في المغسلة وفتح صنبور المياه عليها..؟!

اطباء قالوا ان هذه الطريقة مخالفة للشروط الصحية وقد تؤدي إلى مشاكل صحية... ولا بد من اتباع الطرق العلمية في التخلص من هذه المواد.

تصويب أوضاع مجلس الأمة

علمت الجماهير ان ديوان المحاسبة وجه مذكرة غير رسمية إلى الامانة العامة لمجلس الأمة يطالب فيها تصحيح التجاوزات والاخطاء الإدارية التي حصلت خلال العام الماضي وقد علمت الجماهير كذلك ان مخاطبة الديوان للمجلس كانت بمذكرة غير رسمية من اجل تصويب الوضع.

خلاف عمالي

اندلع خلاف بين نقابتي الخدمات الصحية والبتروكيماويات على خلفية مطالبة نقابة الخدمات الصحية بضم عمال الأدوية إليها بدلاً من ضمهم للبتروكيماويات.

عمال الأدوية من جهتهم شكلوا لجنة خاصة بهم للمطالبة بتاسيس نقابة عمال للأدوية حيث رفعوا مذكرتهم بهذا الخصوص لوزير العمل من اجل الموافقة على نقابة جديدة.

الزاوية القانونية

مساءلة المسؤولين

●بقلم : المحامي عدنان البكري

نسبة نمو الناتج المحلي، نسبة البطالة، تلوث مياه الشرب في عمان، هذه الأمور الحياتية الحساسة، صدرت بشأنها عن المسؤولين بيانات وتقارير ومعلومات، اشار الكثير من الكتاب والمختصين إلى عدم صحتها ومطابقتها للواقع.

قد يكون مفهوماً ان يقع هذا المسؤول أو ذاك في خطأ غير متعمد، أو غير ناتج عن سوء نية أو إهمال، فيسارع إلى تصحيح ذلك الخطأ وتلافي نتائجه واثاره ومعالجتها بشكل سليم وواقعي وقانوني. وقديماً قيل : الاعتراف بالخطأ فضيلة.

إن الامر غير المفهوم وغير المقبول ان يتعمد المسؤول إعطاء معلومات غير صحيحة سواءً على شكل بيانات أو تقارير أو غير ذلك، ومثل هذا الامر يستوجب المساءلة القانونية والقضائية ولا تكفي معه المساءلة الادارية.

إن دولة المؤسسات لا تعرف فرداً مسؤولاً أو غير مسؤول لا يخضع لاحكام القانون المدني والجزائي. وهذا المبدا اقره الدستور الأردني في مادته السادسة بقوله : «الاردنيون امام القانون سواء». كما أن القانون المدني لا يفرق في المسؤولية الناتجة عن الخطأ وما يترتب عليه من اضرار بين المسؤولين وغير المسؤولين. وتطبيقاً لهذه القواعد فإن المواطنين جميعاً مسؤولين وغير مسؤولين، يمكن مساءلتهم جزائياً ومدنياً عما يرتكبونه من اخطاء، تلحق الضرر بالغير حسب احكام القانون، حتى ان الوزراء انفسهم يمكن محاكمتهم حسب احكام الدستور.

ان القانون الجزائي يعاقب على عدة اشكال من الكذب كشهادة الزور مثلاً واليمين الكاذبة، وإعطاء تقارير الخبرة القضائية المنافية للحقيقة، أو تاويلها تاويلاً غير صحيح مع العلم بحقيقة الامر موضوع الخبرة، وإذا كان قول نصف الحقيقة يعتبر كذباً كما هو معروف فماذا يعتبر إخفاء الحقيقة كاملة؟ إن الجواب على هذا التساؤل وغيره من التساؤلات يجب ان ياتي من السلطة القضائية دون سواها.

تنافس بين المؤسسة المدنية والمصانع الوطنية

خاص بالجماهير.

يبدو ان الحكومة وعندما اتخذت قراراً بخصخصة بعض مؤسساتها والعمل على اسس تجارية ارادت ان تنافس التجار في بعض القطاعات... وعملية التنافس هذه ستؤدي إلى افلاس عدد كبير من التجار والمصانع والمستوردين.

واخر العمليات والمستهدف فيها المصانع الوطنية وصغار التجار القرار الذي اتخذته المؤسسة الاستهلاكية المدنية ببيع كميات كبيرة من المواد الغذائية والاستهلاكية المتوفرة لديها لعدد من التجار.

وقد اثار قرار المؤسسة موجة غضب واستياء شديدة سادت منتجي ووكلاء هذه المواد... لما يشكله ذلك القرار من اضرار وتسبب في خسائر فادحة لصغار التجار والمصانع الوطنية واغراق السوق بهذه السلع.

واوضحت مصادر تجارية ان المؤسسة الاستهلاكية المدنية بدات خلال الأسبوع الماضي.. بالتخلص من كميات كبيرة من المواد الغذائية والاستهلاكية المختلفة ببيعها لبعض التجار والذين قاموا بدورهم بطرح المواد التي اشتروها للسوق المحلي باسعار تقل كثيراً عن اسعار بيع الوكلاء والمصنعين وتقل كذلك من الأسعار التي اشتروا بها البضاعة.

وابدى منتجو المواد الغذائية الذين يوردون للمؤسسة المدنية خشيتهم من ان يعمم هذا النهج على الجميع مشيرين إلى أن ذلك الأمر سبب خسائر فادحة للقطاع التجاري والمستثمرين فيه واوضحوا أن المؤسسة المدنية وجدت اساساً للمحافظة على توازن الأسعار وتوفير المواد المختلفة للمنتفعين.

ويتساءل بعض المهتمين عن السبب في طرح هذه الكميات الكبيرة للبيع اذا كان السبب لذلك قرب انتهاء فترة الصلاحية ام ان هناك اسباباً اخرى.

تجاوزات في وادي السير

بعث اهالي وادي السير بمذكرة إلى متصرف اللواء يطالبون فيها باتخاذ الإجراءات اللازمة بحق احد محلات الـ (كوفي شوب) الواقعة في منطقة سكنهم. وجاء في المذكرة أن هذا المحل يسبب الإزعاج للسكان حيث يقوم صاحبه ورواده بفتح اجهزة التسجيل بصوت مرتفع جداً والسهر لساعات متاخرة من الليل علماً بان رواده هم من الشباب ذكوراً وإناثاً.

لصالح من هذه الممارسات ؟!

بعض الصحف العربية قاطعت فعاليات مهرجان جرش لانها استثنيت من حفل الافتتاح.

وفي خطوة مستهجنة قامت «سلطة» مهرجان جرش باستبعاد الصحف الحزبية، علماً ان الصحف الحزبية لم تغب عن المهرجان منذ افتتاحه.

مدينة رياضية على أرض حراج!!

اكدت مصادر مطلعة ان خلافاً من العيار المتوسط نشب مؤخراً بين وزارتي الزراعة والشباب على خلفية اقامة مدينة رياضية في محافظة عجلون على ارض حراج.

واشارت أن وزارة الزراعة اكدت ان إنشاء هذه المدينة يتسبب في تدمير الثروة الحرجية لكن وزارة الشباب تصر على اقامة هذه المدينة رغم تحذيرات وزارة الزراعة.

مجلس النواب يحتج للتلفزيون

رغم أن الأنظمة والقوانين تقول أن جلسات مجلس النواب مفتوحة امام الجميع وعلنية إلا باستثناءات، وذلك بدليل إيجاد شرفة للنظارة لمن يرغب من المواطنين، وهذا يعني من الناحية المبدئية اتاحة الفرصة امام كل الشعب للإستماع للمناقشات التي يجريها نواب الشعب. ولأن ذلك غير ممكن في الواقع فقد كان في وسع التلفزيون أن يشكل وسيلة للمساعدة على تطبيق هذا المبدا من خلال نقله وقائع الجلسات.

لكن الأمور في الواقع لم تخل من الخلافات والمواقف المتناقضة بين التلفزيون والنواب خلال السنوات الماضية، فمؤسسة التلفزيون كما يبدو يتمتع بثقة عالية بالنفس تجعله لوحده محصناً من التاثيرات السلبية بما يجري من مناقشات تحت قبة البرلمان، بينما يخاف على باقي الشعب غير المحصن، فيعمد إلى اجراء الاقتطاعات المناسبة واعادة تحرير واخراج المناقشات حسب ما تقتضيه المصلحة الوطنية العليا.

هذا الأمر اثار النواب كثيراً في الفترة الاخيرة حيث طالب ٦٤ نائباً منهم بمنع تصوير جلسات المجلس نهائياً. وبذلك يتخلى النواب طوعاً عن امتياز الظهور على الشاشة.

معلقون ثرثارون اشاروا إلى ان التلفزيون يحاول الإقتصاص من النواب الذين نجحوا في الانتخابات بدون الاستعانة بالإعلان مدفوع الأجر عبر الشاشة التي تبلغ تكلفة الثانية الواحدة ٢٥ ديناراً فقط لا غير.

انفاق أكثر ومردود اقل في قطاع السياحة

جاء في التقرير السنوي الثالث والثلاثين لعام ١٩٩٧ لبنك الإنماء الصناعي، أن عدد الفنادق السياحية المصنفة العاملة في المملكة ارتفع خلال عام ١٩٩٧ إلى (١٦٣) فندقاً بسعة (٩٧٩٠) غرفة تحتوي على (١٨٣٩٤) سريراً اي بزيادة طفيفة مقدارها ١,٢٪ في عدد الفنادق.

وتابع التقرير يقول : عدد القادمين من غير العرب نقص بنسبة بلغت ١,٤٪ عن العام ١٩٩٧ حيث بلغ عددهم (٥٦٢,٩) الف زائر بالمقارنة مع (٥٧٢,٦) الف زائر عام ١٩٩٦ وبزيادة نسبتها ٥,٥٪.

واشار التقرير البقية ص ١٥

١٦ مليون دولار تحويلات العمالة الوافدة في الأردن

بلغ ما يحول شهرياً من العمالة الوافدة ١٦ مليون دولار من البنوك الأردنية. والجدير بالذكر ان ما يقارب نصف مليون عامل وافد يحولون اجورهم إلى دولهم.

استراتيجية الخلوي...

يقال ان رئيس ديوان المحاسبة د./ عيد خرابشة اوقف صرف اية مطالبات تتعلق بالهواتف الخلوية إلا للوزراء فقط.

والسؤال هو : هل تحتاج حكومة الاستراتيجيات... إلى خلوي؟ فالمعروف ايضاً أن لكل وزارة في الحكومة الحالية استراتيجية، فهناك إستراتيجية ثقافية وأخرى صحية وثالثة لمكافحة الفقر والبطالة ورابعة للعمل التطوعي وهناك الاستراتيجية الأم، وهي الإستراتيجية التنموية الفعالة!!

وتجنباً لاية حساسيات قد تنشأ عن استثناء الوزراء من وقف صرف الخلوي إذا اقتضت استراتيجية الشد على الخلوي... فاننا نقترح تحويل خلوي الوزير إلى خلوي عام يجري تثبيته في مكان بارز في الوزارة بما يمكن للجميع من استخدامه وعلى فاتورة الوزير المجانية وبذلك يتحول الخلوي إلى جهاز استراتيجي برخصة!!

كيف الخروج من الأزمة

تئن البلاد من شدة وطأة الأزمة المتفاقمة متعددة الاوجه التي تحتدم منذ عدة سنوات. والتي أدت السياسات الرسمية، إلى تعميقها وإعطائها ابعاداً خطيرة جداً.

فالأوضاع السياسية مقلقة جداً، وتتضاعف مخاطرها بفضل سياسات الحكومة المعادية للحريات العامة وللتعددية السياسية والفكرية والمنافية للدستور ولأبسط قواعد حقوق الإنسان. كما أن الأوضاع الاقتصادية والمعيشية تزداد سوءاً. لتدهور المستوى المعيشي على امتداد السنوات الأخيرة اصبح سمة مميزة للوضع الاقتصادي، ناهيك عن حالة الركود التي تشمل جميع قطاعات الاقتصاد ولا سيما قطاعات الانتاج المادي، الصناعة والزراعة. وترتفع معدلات البطالة والفقر وتزداد هجرة رؤوس الأموال إلى الخارج، وتنتاب المواطنين حالة من الذعر جراء تفاقم الأوضاع الاقتصادية والسياسية، وجراء المخاوف من المستجدات الأخرى المختلفة.

وقد أثار موقف الحكومة من التضارب في ارقام المؤشرات الاقتصادية مخاوف جدية. حيث ادرك المواطنون ان الحكومات المختلفة لم تعد تهتم بمصالح الناس ومصائرهم. وزاد الطين بله ذلك الموقف من المياه الملوثة، ومحاولة تطمين الشعب أن المياه الملوثة في بلادنا «صحية جداً جداً».

ووقف المواطن مشدوهاً أمام المنطق الرسمي الذي يستخف بالعقل كما يستخف بالمصالح. ومما يثير السخرية أن البعض تبرع للدفاع بقوة عن صحة سياسات صندوق النقد والبنك الدوليين، ولم يتصد بنفس الحماس للكشف عن اسباب الخلل الاقتصادي وكيفية معالجته.

وفي خضم حالة القلق والانزعاج، شكلت بعض فعاليات مجلس النواب رداً مقبولاً من المواطنين على اهمال الحكومة وتعنتها. فقد شكل سلوك لجنة التوجيه الوطني إزاء مشروع قانون المطبوعات والنشر، سابقة من أجل إشراك أوسع فئات الشعب والقوى المعنية بالشأن العام. كما ان ما رشح حتى الآن حول التعديلات التي ادخلتها اللجنة على مشروع القانون يقابل باستحسان من قبل القوى السياسة والهيئات الاجتماعية، هذا مع العلم ان الطموح الوطني كان يتركز على المطالبة برفض القانون والابقاء على القانون النافذ حالياً.

وقد كشف تقرير اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس النواب عن اوجه قصور كبرى في عمل الفريق الاقتصادي الرسمي، ويتجلى هذا القصور اولاً في عدم مقدرة المعنيين الاحاطة بالظروف والشروط والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على الاداء الاقتصادي، وكذلك في القصور عن مراقبة ومتابعة نتائج السياسات الاقتصادية، بهدف إعادة النظر فيها في حال اكتشاف انحرافات بارزة عن الأهداف المحددة. وأوضح التقرير أن لجنة تقييم الوضع الاقتصادي فشلت في التفريق بين العوامل الآنية والطارئة، وبين العوامل المستمرة ذات التاثير على مسيرة اقتصاد البلاد.

وأما تقرير لجنة الزراعة والمياه فقد كان جريئاً في تحديد اسباب ازمة التلوث، وجريئاً في الاشارة إلى نقص الاجراءات من جهة وغياب الفطنة المسبقة لدى الذين تفاوضوا مع اسرائيل حول المياه من جهة ثانية.

ورغم ما يمكن أن يرد من ملاحظات او انتقادات على تقارير لجان المجلس الثلاث، فإنها تشكل بادرة هامة، حيث يقوم المجلس النيابي بدوره الرقابي بجانب دوره التشريعي.

لقد حملت تقارير المجلس النيابي العديد من الملاحظات والمقترحات لمعالجة الأزمات انفة الذكر. وإن بعض هذه المقترحات على جانب كبير من الاهمية. ويجب ان يضاف إلى هذه الملاحظات، المقترحات التي قد تتقدم بها الأحزاب والهيئات والجهات الفنية والخبراء، بحيث يمكن استخلاص انجع الوسائل للتصدي للازمات الماثلة.

لقد اعتادت الحكومات المتعاقبة على ازدراء الراي العام، وعدم الأخذ بالراي الآخر. وها هي التجربة تثبت أن التفرد في السياسات قد قاد إلى العديد من الازمات وكان اكثر تلك الازمات تأثيراً، تلك الأزمة التي نجمت عن القبول بإملاءات المؤسسات الدولية، والتي ادت إلى الفشل الاقتصادي، الذي يدفع المواطنون والوطن ثمنه غالياً.

إن اية سياسة مهما كان نوعها، لا تستند إلى المصلحة الوطنية وإلى الاحاطة بظروفنا الخاصة، لا تنجح في حل مشاكلنا بل تساهم في تأزيمها.

إن انتشال البلاد من الأزمة المركبة ومن حالة التبعية السياسية والاقتصادية، لا يمكن بلوغه الأ بالاستناد إلى الديمقراطية كحل للأزمة السياسية، وإلى الحل الوطني البعيد عن إملاءات وتوجيهات المؤسسات الدولية والدوائر الامبريالية للقضية الاقتصادية.

فالخروج من الأزمة المتعددة الجوانب، والتي أخذت تتفاقم في الآونة الاخيرة، يستوجب التصدي لها بالاستناد إلى القوى الوطنية واشراك اوسع الجماهير بهذه المهمة النبيلة. وتؤكد الحياة والوقائع الملموسة اننا بحاجة إلى سياسات بديلة عن تلك التي الحقت بشعبنا وبوطننا الأذى.

يجب العودة إلى الأسس الوطنية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، التي تحقق التوازن بين المنجزات الاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية، وتعمق مبدأ العدالة الاجتماعية.

ان اتخاذ خطوات فعلية للخروج من الأزمة المتشعبة وانتهاج سياسة اقتصادية وطنية وتعميق الديمقراطية، لا يمكن تحقيقه الا من خلال حكومة وطنية تضع في صلب برنامجها التصدي لتحقيق هذه الامور، حكومة تضع في برنامجها الخروج من الازمة عن طريق معالجة المشاكل المعقدة والملحة، حكومة تحظى بدعم وتاييد اوسع فئات الشعب وقواه الوطنية والديمقراطية.

ويكون في مقدمة مهام مثل هذه الحكومة العودة السريعة والواضحة عن بعث الروح العرفية التي اخذت تنتعش مؤخراً في البلاد من خلال بعض التشريعات والاجراءات، واستعادة عملية النهوض الوطني والديمقراطي التي ابتدأت في مطلع التسعينات، وإعادة النظر في التشريعات التي حاصرت الديمقراطية، كقانون الانتخاب ومشروع قانون المطبوعات والنشر، وإعادة النظر في سياسة الخصخصة. ويجب ان يكون في مقدمة مهام مثل هذه الحكومة إيقاف اجراءات التطبيع مع اسرائيل، والسعي لتحسين العلاقات مع البلدان العربية الشقيقة سياسياً واقتصادياً.

الجماهير الشعبية والقوى السياسية على مختلف ميولها واتجاهاتها تطالب بقوة بهذه الاجراءات التي تتجاوب مع الحاجة الوطنية الملحة للخروج من الأزمة.

بيان عن لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الأردنية

تضامناً مع صمود وتضحيات سوريا ولبنان الشقيقين

تؤكد مختلف التطورات في منطقتنا، وخاصة ما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي، اهمية ومركزية الدور الذي تضطلع به سوريا، واثر هذا الدور على مجمل الموقف العربي، وقدرته على التصدي لسياسة الابتزاز الاسرائيلي المستندة إلى الدعم اللامتناهي من قبل الولايات المتحدة الامريكية.

فالصمود السوري والموقف السوري اللبناني المشترك، ساهم بشكل فعال في كشف وتعرية النوايا العدوانية والتوسعية لحكام اسرائيل الذين يحاولون بمختلف الوسائل تحويل عملية التسوية إلى اداة لادامة احتلالهم من جهة ووسيلة لفرض النظام الشرق اوسطي من جهة ثانية ويعتقدون انهم من خلال النظام يمكنهم فرض سيطرتهم على المشرق العربي سياسياً واقتصادياً بدعم امريكي وفي ظل اجراءات امنية امريكية – اسرائيلية – تركية.

وتدرك القوى المعادية للحقوق العربية المشروعة، اثر الدور السوري في إعاقة وتخريب مخططاتها، ولذلك فإنها تشن مختلف انواع الحملات المعادية لسوريا، كما كانت هدفاً للعديد من أعمال التجسس والتخريب والتآمر.

ونحن نؤكد ان محاولات التخريب القديمة واية محاولات جديدة سيكون هدفها إضعاف هذا الدور الفعال، وبالتالي تشجيع التشقق والتفسخ في الموقف العربي.

إننا نقدر عالي التقدير تماسك الموقف السوري اللبناني ودور سوريا في العمل من اجل إعادة بناء تضامن عربي كفاحي وفعال، دفاعاً عن الحقوق العربية المشروعة ومن اجل إخراج المحتلين من جميع الأراضي العربية في فلسطين ولبنان والجولان.

ونعبر بهذه المناسبة عن عميق دعمنا للموقف السوري وتضامننا مع سوريا العربية. ونتطلع أن تتعزز الجهود من اجل إعادة بناء التضامن العربي لمواجهة التعنت الاسرائيلي الذي ياخذ ابعاداً تهدد المنطقة باحتمالات شديدة الخطورة لا يمكن التنبؤ بها.

احزاب المعارضة الأردنية

١ – جبهة العمل الاسلامي
٢ – حزب البعث العربي الاشتراكي
٣ – حزب البعث العربي التقدمي
٤ – حزب جبهة العمل القومي
٥ – حزب العمل القومي (حق)
٦ – حزب الشعب الديمقراطي الاردني
٧ – الحزب الشيوعي الأردني
٨ – حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني
٩ – حزب الجبهة العربية الاردنية الدستورية
١٠ – حزب الانصار العربي
١١ – حزب الأرض العربية
١٢ – حزب الحركة القومية الديمقراطية الشعبية
١٣ – الحزب التقدمي الأردني

حزبنا يهنيء - تتمة المنشور على الصفحة الاولى

لقد كان حزبكم على امتداد سنوات كفاحه مدرسة حقيقية للمدافعين عن حق شعبهم في الاستقلال وبمستقبل افضل وفي التصدي للمهام القومية الكبيرة.

هذا وكان المؤتمر العام الرابع لحزب التجمع قد انهى اعماله في ٩٨/٧/٢٤ وانتخب الاستاذ خالد محيي الدين رئيسًا له بالاجماع.

اكد المؤتمر في قراراته على التمسك بهوية الحزب، كحزب اشتراكي منحاز للطبقات والفئات الشعبية، ومن اجل التنمية الوطنية المستقلة، المدافع من الاستقلال الوطني السياسي والاقتصادي، يرفع عاليًا لواء الديمقراطية والحريات العامة وحقوق الانسان، طالب المؤتمر بإعطاء الاولوية في نضال الحزب لوقف تدهور مستوى معيشة الطبقات الشعبية والوسطى، ومحاربة السياسات التي ادت الى انضمام قطاعات جديدة لجيوش الفقراء وإشاعة البطالة، والتصدي للغلاء، وتدهور خدمات التعليم والصحة، ومواجهة الفساد، ومواصلة المعركة ضد بيع وتصفية القطاع العام، والدفاع عن حقوق المرأة والطفل، وإصدار قانون لإجراء انتخابات حرة نزيهة، وإلغاء حالة الطوارىء، وإطلاق حرية تشكيل الاحزاب ودعم الجمعيات الاهلية ومراكز حقوق الانسان، وإطلاق حرية تملك وإصدار الصحف، وتحرير الإذاعة والتلفزيون من سيطرة الحزب الحاكم.

اسرائيل تزود الأردن بمياه غير صالحة للشرب والاتفاقية الموقعة معها لا تمنعها من ذلك!
وزير المياه منع الجمعية العلمية الملكية من اطلاع لجنة الزراعة النيابية على نتائج الفحوصات المخبرية!!

رفعت لجنة الزراعة والمياه في مجلس النواب التقرير التالي إلى المجلس :

عقدت لجنة الزراعة والمياه عدة اجتماعات برئاسة النائب المهندس سلامة الحياري رئيس اللجنة وحضور عدد من السادة النواب ووزير المياه وعدد من المسؤولين المعنيين. وتدارست اللجنة مع المختصين والخبراء في قطاعي المياه والصحة الوضع المائي التلوث الذي حصل في المياه القادمة من محطة زي إلى خزان دابوق والتغير الذي حصل في طعم ورائحة مياه الشرب وتبين للجنة أن التلوث الذي حصل يتكون من شقين :

اولاً : شق ناتج عن وجود طحالب دقيقة تسمى الطحالب الخضراء المزرقة (Blue Green Algae).

ثانياً : شق ناتج عن تلوث المياه بما يعرف نيماتود (ديدان ثعبانية).

التلوث الطحلبي

تبين للجنة الزراعة والمياه ان هذه الطحالب هي كائنات حية دقيقة تستوطن المياه الاسنة ولا تعيش في المياه الجارية وانها تزداد بدرجات كبيرة جداً عندما تتلاءم الظروف من اشعة الشمس والحرارة وان هذه الطحالب تتحلل خلاياها وينتج عن هذا التحلل احماض عضوية وروائح كريهة في المياه الحاملة لها ومذاقاً غير مستساغ. وقد كان يمكن للمحطة التعامل مع ازدياد وجود هذه الروائح في المياه الداخلة اليها لو كانت المحطة مخصصة لاستقبال هذا النوع من المياه وتعتقد اللجنة ان المحطة استهلكت من الكيماويات اللازمة لمعاملة المياه اضعاف ما كانت تستهلكه في الايام العادية الا أن المشكلة ظهرت رغم ذلك وتنبه اللجنة أن بعضاً من الطحالب التي تعيش في المياه الاسنة تفرز مواد سامة الا انها لم تتوصل من خلال استقراءاتها إلى وجود مثل هذه المواد ولا بد من التاكد من خلو مصدر المياه القادم من بحيرة طبرية من انواع الطحالب السامة. وعليه وبعد استقصاء أراء الخبراء في موضوع المياه والمحطة التي تقوم على تنقيتها تبين للجنة أن المحطة مصممة للتعامل مع المياه الجارية كمياه نهر اليرموك والتي تحتوي على نسبة قليلة من الطحالب والمياه الجوفية الخالية منها ولذلك فإن المحطة لا تتمكن من انهاء الطعم والرائحة ولكنها تخفض من هذه المشكلة وكذلك علمت اللجنة ان المياه التي تذهب لاسرائيل من نفس موقع المياه الواصلة للاردن تعامل بطرق وكيماويات مختلفة عن المعاملات التي تجري في محطة زي.

التلوث النيماتودي

لاحظت اللجنة من خلال مناقشة الخبراء والمختصين أن موضوع النيماتود يحتوي على خطر شديد على الصحة لاعتبارين :

الأول : انه يوجد انواع من هذه الديدان ممرضة بطبيعتها (Pathogenic).

الثاني : أن هذه الديدان قد تحمل بداخلها انواعاً من البكتيريا الممرضة حتى لو كانت هذه الديدان ميتة او غير ممرضة بطبيعتها وعليه فإن هناك مشكلة حصلت بهذا الخصوص ادت لتواجد هذه الديدان في نظام المحطة والتي قد تسبب خطراً شديداً على صحة الناس ولكن الله لطف.

ومن خلال المناقشات التي اجرتها اللجنة مع الخبراء تبين لها ان المياه الاسنة التي تم استخدامها للشرب لم تكن المحطة مجهزة للتعامل معها بكفاءة تزيل ما بها من عوالق طحلبية تؤثر على طعم ومذاق المياه.

وقد لاحظت اللجنة بعد الرجوع إلى نصوص الاتفاقية المعقودة فيما بين الأردن واسرائيل والخاصة بموضوع المياه أن المياه التي تقوم اسرائيل بتزويد الأردن بها بدلاً من المياه التي تسحبها في الشتاء من مياه اليرموك لم تأت على اي ذكر لنوعيتها (المياه) وتتحدث عن كمية الـ (٣٠م م م) حيث انه لا يوجد نص يلزم اسرائيل بتزويد الأردن بمياه صالحة للشرب، إلا أن الاتفاقية جاءت على ذكر المياه الصالحة للشرب في معرض الحديث عن المياه تحت عنوان مياه اضافية التي ستقوم اسرائيل بالتعاون مع الأردن لايجاد مصدر لتزويده (الاردن) بكمية اضافية مقدارها (٥٠ م م م) من المياه بمقاييس مناسبة لاستعمالها في الشرب في حين ان الاتفاقية نصت في المادة (١) بند (٢) فقرة (ج) نصت ما يلي : يحق للاردن كمية مساوية لتلك التي تستعملها اسرائيل على ان لا تضر الاستعمالات الأردنية بكمية المياه التي تستعملها اسرائيل اعلاه ونوعيتها، وهو النص الوحيد الذي يتكلم عن نوعية المياه في حين لم يتم ذكر اي شيء عن نوعية المياه التي يستخدمها الأردن.

والمادة الثالثة من الاتفاقية والتي تتحدث عن نوعية المياه وحمايتها في البند الرابع تقول : ٤ - يتحتم ان تكون نوعية المياه التي يزودها اي من البلدين للآخر من اي موقع مساوية لنوعية المياه التي يستعملها البلد المزود عند نفس الموقع. والاردن لا يزود اسرائيل وانما تقوم اسرائيل بسحب مياه فيضان اليرموك في الشتاء وهي مياه عذبة وفي المقابل يتم تزويد الأردن بمياه ذات نوعية مشابهة للمياه التي تستعملها اسرائيل عند ذلك الموقع وهو المكان الذي يسبق بوابات دجانيا اياً كانت نوعيتها.

كما هو واضح فإن نصوص الاتفاقية لا تلزم اسرائيل بتزويد الأردن بمياه صالحة للشرب في الـ ٣٠م م م ولا يستطيع الأردن الاعتراض بموجب النص المذكور اعلاه من الاتفاقية حتى لو كانت هذه المياه مياه صرف صحي.

وما دام الوضع على هذا الحال فكيف يسمح صانع القرار الأردني باستخدام مياه غير مخصصة في الاصل للشرب لاغراض الشرب وحسب نصوص الاتفاقية ان لجنة الزراعة والمياه وهي تلاحظ ما يجري في موضوع من اكثر المواضيع حساسية لحياة الأردن والأردنيين لتضع بين يدي المجلس الكريم ما يلي : اولاً . اما وان استخدام مياه مكشوفة للشرب بالوضع والحالة التي عليها قناة الملك عبد الله يعتبر خطأ فاحشاً ارتكب في حق هذا الوطن وذلك لكثرة الملوثات التي تتعرض لها المياه المكشوفة خلال جريانها لمسافة ٧٠كم وبطء حركتها قبل ان تصل إلى محطات الضخ ورغم وجود المختبر المتنقل ومحطات المراقبة وفرق الملاحظة الا ان المشكلة حصلت ويمكن لها ان تتكرر في المستقبل في اي وقت تتوفر الظروف الملائمة وبناء عليه فإن اللجنة ترى :

(ا) أن يتم سحب المياه الجوفية وكذلك مياه اليرموك في انابيب توصل المياه إلى محطة الضخ في دير علا أو :

(ب) انشاء محطة معاملة اولية في الوادي قبل الضخ إلى محطة زي تقف المياه فيها للتعرف عليها وعلى مكوناتها والتخلص من الشوائب فيها واعطاء فرصة لمحطة التنقية الرئيسية لكي تجهز نفسها للتعامل مع مياه معروفة الخواص تماماً بوقت كاف لتدارك اي مشاكل قد تحدث.

والحين تحقيق اي من البندين السابقين فإن اللجنة ترى أن يعاد النظر بترتيب المحطة وذلك لتهيئتها للتعامل مع الحالات الطارئة التي قد تحدث.

ثانياً : ان المياه التي يتم استقبالها من طبريا لا تستخدم كمياه شرب بدليل ان الاتفاقية الموقعة مع الجانب الاسرائيلي لا ينص اي بند فيها على استخدام هذه المياه للشرب وخبراء المياه في الأردن الذين قاموا بمناقشة الجانب المائي للاتفاقية الموقعة مع اسرائيل مسؤولون عن عدم ورود نص بهذا الخصوص وكذلك مسؤولون عن سقاية الناس ماء غير صالح للشرب.

وتحيط اللجنة المجلس الكريم علماً بانها لم تحصل على نسخة من تقرير الجمعية العلمية الملكية وعندما طلبت اللجنة من الجمعية تزويدها بنسخة من هذا التقرير تدخل وزير المياه والري لتنبيه رئيس الجمعية العلمية أن الاتفاقيات المعقودة بين الجمعية وبين الاجهزة المختلفة لا تسمح للجمعية اطلاع اي كان على نتائج هذه الفحوصات فاذا لم يستطع مجلس النواب الاطلاع على تقارير الجمعية في امر من اكثر الامور خطورة على حياة البشر فمن يستطيع؟

ومن جهة ثانية فإنه عند اثارة موضوع الطحالب من احد خبراء وزارة المياه والري السابقين والذي افاد بان هذه الطحالب قدمت الينا من طبريا كتب وزير المياه والري خطياً إلى رئيس اللجنة يعلمه فيها بانه «الوزير» غير معني للرد على اي مواضيع تثار من اي شخص من غير النواب ونسي معاليه او تناسى انه كان يتكلم في جلسة مع نواب الامة والذي يجب ان يطلع على دقائق الامور. وكان الاولى بالوزير ان يفند اراء الخبراء ويطلع اللجنة على الحقيقة ويدحض مزاعم المتقولين. لكل ما سبق فان اللجنة توصي من خلالكم بعقد جلسة طارئة لمجلس النواب لبحث هذا الامر وعلى درجة عالية من السرعة وما تهدف اليه اللجنة هو وضع الامور في نصابها حتى لا يتكرر ما حدث متمنية على المجلس الكريم ان يأخذ هذا الموضوع بالجدية اللازمة. والله نسأل أن يحمي هذا الوطن وقائد الوطن من كل مكروه.

اخبار محلية قصيرة

اعباء مالية تضاف على كاهل المواطنين

قال مواطنون ان نقل موقف باصات مادبا - وسط البلد - المقابلين من موقعه في مجمع رغدان إلى منطقة المهاجرين يسبب لهم عناء يومياً، حيث يضطرون إلى استخدام سيارات "السرفيس" للوصول الى الموقف الجديد مما يعني اعباء مالية اضافية!

ظلام دامس!!

ابلغ سكان شارع الصحابي عبد الرحمن الانصاري في جبل النزهة مراسلنا عن معاناتهم جراء الظلام الدامس الذي يلف شارعهم منذ اكثر من ثلاثة اشهر رغم شكاويهم المتكررة لامانة عمان، الأمر الذي عرضهم للعديد من المشاكل لا سيما العبث بسياراتهم وتعرض بعضها للسرقة.

مياه تهدر!!

ابلغ مواطنون مراسلنا للشؤون المحلية، ان المياه تهدر في شارع اليرموك قرب تقاطع جسر النشا منذ ثلاثة شهور بسبب خط مياه رئيسي تعرض للكسر، ولم يقم المختصون إلى الان باصلاحه!

مزارعو العدس يطالبون التموين تحديد الأسعار

مجموعة من مزارعي مادة العدس من مختلف مناطق المملكة، طالبوا وزارة التموين بتحديد اسعار العدس لهذا العام، وقالوا ان التجار يرفضون شراء محصولهم إلا باسعار العام الماضي!

اتحاد الاطباء العرب في عمان

علمت "الجماهير" من مصادر مقربة من اتحاد الأطباء العرب أن هناك اجتماعاً للجنة مقاومة التطبيع يعقد في مقر الاتحاد بعمان وسيشارك فيه ممثلون عن عدد من نقابات الاطباء في بعض الدول العربية وذلك خلال الفترة القادمة.

دجاج مشكوك في صلاحيته

بعثت وزارة الزراعة كتاباً لمكتب الاوبئة الدولي، كما خاطبت وزارة الصحة منظمة الصحة العالمية، للتعرف على طريقة اكتشاف الجرثومة التي ظهرت في الدجاج الفرنسي... والتي تؤدي إلى وفاة الإنسان نتيجة لضعف جهاز المناعة بسبب تلك الجرثومة.

ويذكر ان السوق المحلي مليء بالدجاج الفرنسي، ولا نعرف حتى الان ما إذا اصيب احد، ومن المتوقع ان يتم التحفظ على هذه المستوردات الى حين ثبوت براءتها!!

يجب تخفيض سعر الخبز !!

اصبح تخفيض سعر الخبز مطلباً شعبياً واسعاً، فما هو المبرر لإبقاء سعر الخبز مرتفعاً بعد الانخفاض الكبير في سعر القمح عالمياً. عندما رفع سعر الخبز كان سعر طن القمح حوالي ٢٧٥ دولار، اما الآن فإن سعر طن القمح يبلغ حوالي ١٢٠ دولاراً فقط. وقد حصل هذا الانخفاض الكبير منذ ما يزيد عن عام، إن الإبقاء على سعر الطحين، والخبز مرتفعاً، يعني الابقاء على اسعار مرتفعة للعديد من السلع التي يدخل القمح والدقيق في انتاجها، وهي سلع غذائية تهم الغالبية الساحقة من المواطنين ولا سيما ذوي الدخل المتوسط والمتدني المحدود. وإن مثل هذا الاجراء اصبح ضرورة ملحة، بعد الكشف عن نتائج النمو للعامين المنصرمين والتي تؤكد انخفاض متوسط دخل المواطنين وانخفاض المستوى المعيشي لغالبية المواطنين.

وطالبت جمعية حماية المستهلك بتخفيض سعر الخبز، وبينت أن الدراسات التي أعدتها حول أسعار الخبز تؤكد أن القيمة الحقيقية لأسعار بيع الخبز للمستهلك في ضوء أسعار القمح في الأسواق العالمية تتراوح ما بين ١٢٠ إلى ١٤٠ فلساً للكيلو الواحد. وقالت الجمعية ان مخزون الأردن من مادة القمح حسب المشتريات التي قامت بها وزارة التموين مؤخراً تبرر هذه المطالبة. إذ ان الوزارة استوردت ما يكفي استهلاك المملكة لمدة تزيد عن ستة شهور وباسعار تتراوح ما بين ١٢٠ إلى ١٢٥ دولاراً للطن الواحد، في حين كانت الأسعار العالمية للقمح عند رفع اسعار الخبز ٢٤٠ دولاراً للطن الواحد.

ودعت الجمعية الوطنية لحماية المستهلك اجهزة وزارة التموين الرقابية بتكثيف حملاتها التفتيشية على المخابز للتاكد من نوعية الخبز المنتج فيها حسب المواصفات القياسية الأردنية، حيث أن الجمعية الوطنية لحماية المستهلك تتلقى منذ اكثر من ثلاثة شهور شكاوى من المستهلكين الأردنيين تتركز حول نوعية الخبز المنتج في هذه المخابز. وتشير المعلومات الفنية المتوافرة لدى الجمعية أن العديد من المخابز لا تقوم بإضافة بعض المحسنات إلى رغيف الخبز المنتج فيها حسب المواصفات القياسية الأردنية.

شركة الفوسفات تحت المجهر

اثار الانخفاض المستمر لسعر سهم شركة الفوسفات الأردنية، تساؤلات كثيرة. خاصة أن هذه الحالة تأتي في اعقاب عدم توزيع الشركة ارباح للمساهمين عن عام ١٩٩٦، بسبب المصاعب الاقتصادية التي تواجهها.

وتشير بعض الأرقام والوثائق إلى المصاعب التي تواجهها الشركة فقد تراجعت مبيعات الشركة في العام الماضي بنسبة ٣,٧٪ حيث بلغت ٢٤٥ مليون دينار وارتفعت تكاليف المبيعات ٤,٤ مليون دينار لتبلغ ١٤٩,٩ مليون. وتبين ان ربح الشركة الصافي بلغ ٤,٢ مليون دينار مقابل ٩,٩ مليون دينار عام ١٩٩٦ وبنسبة تراجع بلغت ٥٧,٦٪.

وسبق ان تشكلت لجنة لدراسة أوضاع الشركة، وتحديد الأسباب التي تقف وراء المصاعب التي واجهتها الشركة، وهل هي ظواهر عابرة، أم تعود لأسباب ترتبط بخلل إداري ومالي، أو لاعتبارات في السوق الدولية.

ومن الجدير بالذكر ان الأزمة الأسيوية تؤثر على مبيعات الفوسفات الأردني وكذلك التطورات المتوقعة في الهند، باعتبار الهند اكبر زبون لشركة الفوسفات وتستوعب حوالي ٣٧٪ من انتاجها. ويعتقد بعض المستثمرين في شركة الفوسفات ان ضريبة التعدين التي تتقاضاها الحكومة مرتفعة جداً ولا تتناسب مع التطورات في السوق الدولية. فقد بلغت ضريبة التعدين في العام الماضي ٢١,٨ مليون دينار.

ان التقييم الحقيقي لوضع الشركة يعتمد على الشفافية التي تؤدي إلى كشف جميع الحقائق والعوامل المؤثرة في نشاط الشركة.

تراجع الصادرات الأردنية لدول الاتحاد الأوروبي عام ٩٧

أوضحت النتائج التي اظهرتها ارقام الاحصائيات ان هناك تراجعاً في احجام قيمة الصادرات الاردنية إلى العديد من دول الاتحاد الاوربي الذي وقعنا معه اتفاقية شراكة أوروبية اردنية قبل شهور، وقد بلغت نسبة التراجع في الصادرات إلى اسواق اوروبا نحو ٩,٨٪ قياساً لعام ١٩٩٦.

وفي مقابل هذا على ما يبدو فإن مخاوف الكثير من المصدرين التي اعلنوا عنها في مناسبات عديدة قد جاءت في محلها سواء من تحرير الأسواق امام المنتجات الأجنبية المستوردة أو عبر الاتفاقيات التي وقعت أو سيجري التوقيع عليها ومثالها الاتفاق المتوقع مع منظمة التجارة العالمية. فقد بلغ اجمالي قيمة الصادرات الاردنية إلى دول الاتحاد الأوروبي ما مجموعه (٧٧,٧٥) مليون دينار خلال عام ١٩٩٧، بينما كانت الصادرات بقيمة (٨٦,٢٤) مليون دينار خلال العام ١٩٩٦، اي ان قيمة التراجع بلغت نسبة (٨,٤٩) مليون دينار، نسبته ٩,٨٪.

وكانت الصادرات لهذه الدول على النحو التالي : -

المانيا (١٧,٢٧) مليون دينار، هولندا (١٧,٢٥) مليون دينار، ايطاليا (١٣,٥٥) مليون دينار، اليونان (٥,٣٧) مليون دينار واسبانيا (٥,٣٠) مليون دينار، المملكة المتحدة (٤,٤٩) مليون دينار، بلجيكا (٤,٧٠) مليون دينار فرنسا (٣,٥٥) مليون دينار.

الركود التضخمي والأزمة الاقتصادية

طرح التناقض الكبير بين تقديرات معدل النمو، وارقام النمو الفعلية لأعوام ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨، تساؤلات كثيرة لا زالت تتفاعل واشاع حالة من القلق في مختلف الأوساط.

فالتقديرات الكبيرة والمبالغ فيها، كانت القاعدة التي استندت عليها السياسات الاقتصادية واعتمدها الخطاب الحكومي الرسمي. ويبدو ان أرقام النمو للسنوات ٩٢ - ٩٥ كانت وراء المبالغة في تقدير ارقام السنوات التالية. وقد سبق ان قلنا في جريدة الجماهير، أن معدلات النمو المرتفعة بعد أحداث الخليج كانت لأسباب طارئة واستثنائية، ياتي في مقدمتها نزوح ما يزيد عن ربع مليون مواطن من دول الخليج وعودتهم إلى البلاد، ومعهم مدخرات وفيرة، جرى استثمار قسم كبير منها في مختلف فروع الاقتصاد لا سيما في قطاع البناء السكني. ومنذ نهاية عام ١٩٩٥ دخل الاقتصاد الوطني في حالة من الركود التضخمي الواضح. وكانت هناك شكوى متصاعدة لدى مختلف الفعاليات الاقتصادية من هذه الظاهرة، التي كانت تنكرها الجهات الرسمية. فقد تسببت السياسات الاقتصادية المطبقة بموجب برنامج التصحيح الاقتصادي في تعميق حالة الركود عن طريق تقليص الطلب الكلي المحلي، في الوقت الذي كانت ترتفع فيه الاسعار لاسباب كثيرة منها اجراءات تحرير الأسعار وزيادة تكاليف الانتاج المحلي بسبب الضرائب والرسوم لا سيما ضريبة المبيعات، التي تنعكس مباشرة على الأسعار. وقد ساهم رفع سعر الفائدة في زيادة تكاليف الانتاج وارتفاع الاسعار. لقد تسببت السياسات المالية والنقدية مجتمعة، مع اجراءات أخرى في زيادة معدل التضخم الذي قفز بوضوح عام ١٩٩٦، وفي تقليص الاستهلاك العام والخاص، وفي انخفاض الطلب على معظم فروع قطاع الصناعة التحويلية، ناهيك عن تقليص قدرة هذه المنتجات على المنافسة في الأسواق الخارجية، وانحسار الطلب عليها في بعض الأسواق كالعراق مثلاً.

وهكذا ففي الوقت الذي اشتدت حالة الركود الاقتصادي، وكانت مؤشراتها شديدة الوضوح، فإن ارتفاع الاسعار كان ظاهرة بارزة في الحياة الاقتصادية. وقد اشتد الجدل انذاك اي عام ١٩٩٦، حول تقييم الحالة الاقتصادية في البلاد. ففي حين كان المسؤولون يتمسكون بالأرقام المعلنة والمقرة، فإن العديد من المحللين والمتابعين كانوا يؤكدون أن البلاد تعيش أزمة حادة. وعندما تم مؤخراً الكشف عن الواقع الفعلي، واتضح أن حالة النمو التي تكونت في أعوام ٩٢ - ٩٤، وحتى منتصف عام ٩٥ لم تتمكن من الصمود لاسباب كثيرة، واتضح أن معدلات النمو اصبحت ٨,٠٪ عام ١٩٩٦ حسب أحدث الأرقام، بينما يقدر البعض ان النمو كان سالباً، وكذلك فإن المعدل سيكون اقل ٢,٧٪ عام ١٩٩٧ واقل من ٢٪ عام ١٩٩٨.

وتؤكد هذه المؤشرات، ان معدلات النمو للسنوات الثلاث الأخيرة سيكون ادنى من معدلات النمو السكاني، الأمر الذي يعني انخفاض متوسط دخل الفرد وانخفاض المستوى المعيشي وارتفاع نعدلات الفقر والبطالة.

ويهمنا هنا ان نؤكد، ان معدلات الفقر والبطالة في السنوات الأخيرة كانت تتزايد، وهي التي تفترض بالضرورة إعادة النظر في السياسة الاقتصادية لمواجهة هذا التحدي الخطير.

افريقيا تطالب صندوق النقد والبنك الدوليين دعم الجهود الهادفة إلى تخفيف اعباء الديون

قال تقرير صدر مؤخراً أن الدول الافريقية ستناشد اكبر مؤسستين ماليتين في العالم زيادة جهودهما لخفض اعباء ديون القارة ودعم نموها الاقتصادي.

وقال مسؤولون في اجتماع لمجموعة عمل افريقية ان النداء سيقدم رسمياً إلى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي اثناء الاجتماع السنوي لمجلسي محافظيهما في تشرين الأول (اكتوبر) في واشنطن.

وجاء النداء في مسودة مذكرة للمحافظين الافارقة لمؤسسات بريتون وودزيجري مراجعتها في اجتماع استمر ثلاثة ايام في العاصمة الاثيوبية.

وقال محللون ان المذكرة تعبر عن موقف افريقيا من العلاقات مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وتقول مسودة المذكرة «نعتبر تخفيف اعباء الديون اولوية في تحديد حلول طويلة الاجل لمشكلات التنمية في افريقيا، لا شك أن ديون افريقيا تمثل عقبة رئيسية امام فرص القارة في النمو».

حضر الاجتماع مديرون تنفيذيون للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي وممثلون للمؤسسات المالية الافريقية والامم المتحدة.

وتلتهم نفقات خدمة الديون في المتوسط اكثر من ثلث عائدات الصادرات السنوية لافريقيا بل انها تبلغ اكثر من ٥٠ في المئة في بعض الحالات.

وقال التقرير ان نمواً اقتصاديا في افريقيا بنسبة ٤,٦ في المئة هذا العام و ٣,٢ في المئة عام ١٩٩٧ على اساس ارقام صندوق النقد الدولي ليس كافياً لأن يحقق اهداف القارة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتهيئة نفسها للاندماج في الاقتصاد العالمي.

مريد البرغوثي في ... رأيت رام الله،
يفتح قلبه لحوارية الذاكرة والزمن.. ويبدع نشيد الصعود إلى رام الله

□ بقلم احسان عبد الله

عن المركز الثقافي العربي.. صدرت الطبعة الأولى من كتاب النثر الأول للشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي، وهو الكتاب الحائز على جائزة نجيب محفوظ للإبداع العربي لعام ١٩٩٧، ويعتبر مريد البرغوثي في الصف الأول، من شعراء الحداثة الفلسطينيين والعرب، وقد أصدر حتى الآن، احد عشر ديواناً كان أولها الطوفان وإعادة التكوين ١٩٧٢، وآخرها القصائد المختارة عام ١٩٩٧.

الكتاب صورٌ مختارة، من السيرة الذاتية لمريد... هذه الصور التي جاءت متشابكة مع صورة ما يحيط بها، من العائلة والقرية والأصدقاء ورفاق الدرب، والشعب، والمنافي صور الغربة وصورة حلم العودة، صور للفرح، وصورة للموت والانقطاع، صورة للاتصال والامتداد والتمسك المطلق بجذر الماضي، كما هو التمسك المطلق بالفرع الممتد إلى المستقبل.

الصور المختارة من سيرة مريد، لم تكن مقصودةً لذاتها، بالقدر الذي كانت فيه، وبحكم تشابكها مع صور الآخرين، جاءت شاهدةً عليها، فهو هنا لم يأتِ متحدثاً عن نفسه بالقدر الذي اراد أن يتحدث عمن حوله، وكلٌ ضمن اطاره الظرفي والزمني، وان يتمم على كل ما يقال باعتبار انه شاهدٌ رأى وسمع. وهو في كل ما يرسمه من صور، يقول ذلك دون أن يتنازل عن لغته كشاعر، ودون ان ينتقل إلى صورٍ جديدة دون أن يومي إلى ما هو جوهري وانساني فيما كان قد عرضه من صور.

ليس عبثاً ان يفتتح مريد كتابه بصورة الجسر، هذا الهاجس المشترك الاعظم للشعب الفلسطيني، منذ حزيران ١٩٦٧ وحتى الآن، لقد اختار ان يفتح البوابة المشتركة، لينفذ منها، وبعد ثلاثين سنة، صاعداً إلى رام الله، مصطحباً، وتحت شمس يوم صيفي حار، حقيبة صغيرة، وذاكرة طافحة بالأحداث، وبصور الأحبة، الذين لم يصلوا إلى حيث هو الآن. كان في مقدمتهم الشقيق الاكبر، (منيف)، الذي طواه الموت في الغربة، دون أن تلامس قدماه هذا الجسر بالرغم من كل المحاولات، وها هو مريد الآن وعلى الجسر تماماً، ينتزع منيف من موته القاسي، ويمسك بيده، ليعبرا الجسر عائدين إلى رام الله، فمن حق الموتى أن يعودوا ايضاً.

على الجسر... وعلى بعد خطوات قليلة من الجانب الأردني، يكتشف مريد، الفارق بين فلسطين الحلم وفلسطين الواقع، فلسطين.. قصيدة الشعر، وفلسطين التراب، وتبدو الأرض امامه، لا تختلف عن الأرض خلفه، ويلح السؤال عليه، لماذا يحمل الفلسطينيون على صدورهم خريطة الوطن في الوقت الذي لا يفعل الآخرون ذلك.

على الجسر يكتشف مريد صورة الواقع الجديد، صورة السلطة الفلسطينية التمثيلية المجردة من اية صلاحيات، صورة الضابط الفلسطيني الذي يجلس وراء مكتبه لا يفعل شيئاً، سوى التحديق بالآخرين.... لقد أسدل مريد بينه وبين هذا الضابط ستاراً من الصمت والعزلة، ولكن من يستطيع أن يؤكد، بان الضابط الفلسطيني لم يسدل هو الآخر نفس الستار؟

في الطريق إلى رام الله، تتبدى فلسطين المهملة والمتروكة والمحاصرة بالمستوطنات الاسرائيلية المترفة، هذا الطريق الذي إختاره الاسرائيليون بعيداً عن القدس، القدس التي لا يمكنك المرور بها او حتى مشاهدتها عن بعد.

عند الدخول إلى رام الله، كان السؤال.. مجرد السؤال عن العنوان المقصود، كافياً لاسقاط العزلة بين ركاب السيارة التي اقلته إلى هناك، كان السؤال كافياً لاثارة الإحساس بالالفة والمعرفة المشتركة بالأماكن، والعناوين والاشخاص.

في يومه الأول يكتشف حجم التغير الذي أحاط مدينة رام الله بالمستعمرات الاسرائيلية من كل جانب، وتكشف اعاقة الاحتلال عن نفسها داخل المدينة التي اهملها الاحتلال كما اهمل الكثير من مدن وقرى فلسطين. وبصعوبة تلمس طريقه إلى الاماكن التي حفرتها الطفولة في ذاكرته، فالاحتلال لم يترك وسيلة إلا وسلكها كي يطفئ بريقها، ولكنها ظلت وبالرغم من كل شيء متمسكة بارادة الحياة، وارادة التحدي والرغبة الجامحة بالانتصار على المحتل وإذلاله.

في دير غسانة، قريته القريبة من رام الله، هنالك حيث الجذور الموغلة في القدم ... والبيوت الخارجة من التاريخ، يفتح مريد ذاكرته الشعبية على آخرها، وهو يشق طريقه بين بيوت القرية التي نالت منها يد الزمن ويد الاهمال. هنا حيث البيوت تملك أسماءها، دار رعد... دار صالح.... يبحث مريد عن بيت طفولته الأول، يبحث عن دار رعد بتينتها التي تملأ ساحة الدار، هذه التينة التي رافقت حلمه طوال سنوات الغربة وكانت عزاءه في بلاد يعتبر التين فيها سلعة نادرة. وكانت مصدر حكاياته لابنه تميم، باعتبار انها ومنذ البدء كانت شاهدةً على



كل احداث بيت رعد ودير غسانة. لقد وجد الدار ولكنها التينة التي قُطعت، انها زوجة العم، ام طلال آخر ساكني دار رعد، وملتقى أرامل دير غسانه، التسع والأربعون اللواتي بقين يحرسن ما تبقى من بيوت، وحدها التي قررت أن التينة اصبحت زائدة عن الحاجة فقطعتها.

دير غسانة، مدرج الطفولة، وحكايات المضافة، وذكريات الأحداث، واغاني الأعراس، ونحيب الحزن، والأقارب الذين يملؤون مساحة المكان والزمان، بتفرد يميز كل واحد فيهم، الخال ابو فخري بطيبته، أبو مطيع سيد الماء، ابو ابراهيم، بفخاخه التي لا تستطيع الطيور الافلات منها، وحكمته التي ترى أن الناس مثل العصافير، ترى الطعم ولكنها لا ترى الفخ، (بسمارك)، ابو زهير وشهيمة وزغلولة، وساحة القرية التي كانت شاهدة على حياة، كل هؤلاء، لقد عاد مريد الى كل ذلك وهو (يحمل على كتفيه احمالاً لا يستطيع إلا المرهف أن يراها).

في الساحة التي استقبلت من تبقى من اهالي دير غسانة، شيوخاً وأرامل وأطفال، جمهور امسيته الشعرية، بوجوههم التي هي اجمل ما رأى منذ أن عاد، يكتشف مريد ما يميزه عن هؤلاء. وما يميزهم عنه، فهم الذين بقوا يحرسون الحياة في القرية، في الوقت الذي سافر هو فيه عبر رحلة المنافي الطويلة، لقد أمسكوا بالوطن التراب، في الوقت الذي كان الوطن بالنسبة له قصيدة من شعر، فها هو الآن امامهم يلقي عليهم قصائده التي لا يفهمونها ولكنهم يلقون اليه بالمقابل بمحبتهم، فبعد ثلاثين سنة من الغربة ما الذي يعرفونه عنه والذي يعرفه هو عنهم، في تلك الأمسية لم يستطيع ان يعتب على ام طلال، لأنه اكتشف وببساطة انها لم تكن اقل تعلقاً منه بتينة الدار، ولكنها الضرورة التي دفعتها إلى قطعها لانها وبحكم بقاءها كانت أكثر معرفة منه.

صور الغربة، تداخلت، على مساحات العمل، منذ الجسر وحتى الدخول إلى رام الله ودير غسانة، فالقاهرة بأيام الدراسة فيها، وأخبار الهزيمة في ١٩٦٧، والاندفاع الهادر للشعب المصري لاعادة جمال عبد الناصر إلى الحكم كانت موجودة. كذلك كانت رضوى وتميم، وبيروت وغسان كنفاني وناجي العلي والكويت والحرب الأهلية، والمخيمات والانتقال إلى عواصم الدنيا المختلفة، صور كل ذلك تداخلت جنباً إلى جنب مع صور الحاضر، كانه يريد ان يضع صورة الواقع إلى جانب صورة الحلم، يتضح الفرق الشاسع، كانه يريد أن يخلص إلى السؤال الابدي، (أمن اجل هذا كلت يداي).

ها هو يرى طلبة جامعة القاهرة المعتصمون ضد زيارة السادات إلى القدس المحتلة، وضد مشروعه للسلام مع اسرائيل، وها هي قصاصات الورق التي نثروها من شبابيك سيارات الاعتقال الضيقة صارخة، (اصحي يا مصر)، كانت تشير اليه مودعة، وهو يطرد من قبل قوات الأمن المصرية، تاركاً وراءه، رضوى وتميم الرضيع، يسافر مكرهاً في رحيل لا يسمح بلقاء الزوجة والإبن إلا بشكل عابر، هذا الإبن ينادي اباه في لقائهم الاول (عمو).

في إطار صور القرية، حيث العلاقة بالاشياء والأماكن هشة وسريعة، تنشأ علاقات حميمة وسريعة مع الآخرين خاصة اولئك الذين يحملون نفس الملامح ونفس الهموم فزمن الغربة لا يسمح بالتمهل، هكذا كانت العلاقة مع غسان كنفاني وناجي العلي والمثقفين المصريين وغيرهم. وكذلك كانت مع (اعتقال)، الفتاة العراقية في بودابست تلك التي اختارت مريد دون غيره ليكون ولي امرها في زواجها من روبرت، ليكون طقس غربتها مكتملاً تماماً. فالغربة لا يدفع إليها الاحتلال فقط، ولكن الأنظمة العربية تقتل بشعوبها نفس الشيء.

لقد صور مريد وبحسه المرهف، حجم الايذاء الذي الحقه الاحتلال بالشعب الفلسطيني، الإيذاء في العائلة التي لا تلتقي، والايذاء في موت سيد روحه (منيف)، غريباً في باريس وموت (ناجي) في بيروت، وفي الهاتف الذي اصبح ظاهرة في حياة الشعب الفلسطيني وبديلاً، في جوازات السفر المتعددة الجنسيات التي يحملها افراد العائلة الواحدة، الإيذاء في الذعر الذي لا تتخلص منه ولكنه يصبح هاجساً يومياً.

منذ البداية، كان الهدف المعلن لمريد، هو العودة، التقدم باوراقه للسلطة الفلسطينية للحصول على هويته الوطنية، وبالرغم من كل شيء، العودة تحت أي ظرف، بالقدر الذي يريد أن يفتح له الباب امام (تميم) الذي ولد وكبر في الغربة، تميم الذي يحفظ كل الحكايات واحاديث المضافة، وقصص القرية المتوارثة باشخاصها، لكي يرى الوطن التراب وهو بهذا يحفظ حق تميم في المكان، كما هو في الذاكرة، هذا المكان الذي صهر الاحتلال والتحدي اجياله، فكشفت عن صلابة ارادتها وانحيازها المطلق للحياة والمستقبل. في نشيد مريد الحافل بالشجن، نتلمس روح الشقيق الأكبر (منيف) دائمة الحضور، ونلمس كذلك الدور الهام للنساء اللواتي مررن بشريط الصور، هذا الدور الذي يمكن تسميته بدور المرأة الحارسة للحياة، وللعائلة، وللموروث والمستقبل.

الجدة أم عطا باصرارها على البقاء في بيت رعد حتى تلد مولوداً ذكراً وباصرارها على الامتناع عن الزواج بعد وفاة زوجها متفرغة لتربية ابناءها كانت حارسة على استمرار الحياة في بيت رعد.

الوالده، التي كانت تخطط دائماً لتربية أولادها وتعليمهم واعادة تجميعهم بعد أن فرقهم الاحتلال وتخطط لمستقبلهم كانت حارسة للحياة.

أم طلال، التي ابقت دار رعد مسكونة بالحياة، كانت حارسة للحياة.

رضوى، الزوجة التي بقيت متفردة تحرس تميم طوال سنوات الغربة كانت حارسة للحياة.

أم خليل، رئيسة جمعية انعاش الأسرة، التي أسست الجمعية وقادتها وطورت عملها، لتوفر فرص العمل ولقمة العيش لمجتمعها، كانت حارسة للحياة.

الارامل اللواتي بقين في دير غسانة، يمسكن على شريان الحياة مستمراً، كن حارسات للحياة.

إعتقال، المنفية العراقية التي تزوجت في الغربة، كانت حارسة للغة والثقافة التي نقلتها الى ابنتها من الأب الهنجاري (مانا) كانت حارسة للحياة.

في صعوده إلى رام الله، طرح مريد على نفسه الكثير من الأسئلة، حاول ان يجيب على بعضها، وأبقى الأخرى معلقة في فضاء الواقع الجديد،

بوابة الابواب
لا مفتاح في يدنا، ولكنا دخلنا
لاجئين إلى ولادتنا، من الموت الغريب
ولاجئين إلى منازلنا التي كانت منازلنا وجئنا
في مباهجنا خدوش
لا يرها الدمع إلا وهو يوشك ان يهيلا

نعي مناضل
ينعي الحزب الشيوعي الاردني وفاة
المناضل كمال عيسى ابو جوده
الذي وافته المنية عن عمر يناهز الثانية والسبعين. ويتقدم من انجاله واصدقائه وذويه الكرام باحر التعازي.

ذكرى هيروشيما

يثير تاريخ ٦ آب حين اسقطت القنابل النووية على المدن اليابانية في هيروشيما وناغازاكي شجون العالم ونشطاء حقوق الانسان.

ومما يجعل هذه الذكرى مفعمة بالحزن هذا العام، لجوء كل من الهند وباكستان إلى اجراء تجارب نووية للدخول إلى نادي الدول النووية في محاولة بائسة لضمان الامن!! حسب ما اوردته كل من الحكومتين.

وفي هذه المناسبة ومنذ الاعلان عن اجراء التجارب النووية الجديدة تحرك الحزب الشيوعي الياباني من اجل تعبئة الناس ضد سباق تسلح نووي جديد ومن اجل وضع حكومات الدول الخمس الكبرى امام مسؤولياتها تجاه شعوب العالم. قاد الحزب الشيوعي الياباني المسيرات داخل اليابان للتعبير عن رفضه لمثل هذه الاجراءات التي اتخذتها كل من الهند وباكستان ومن اجل دعوة الدول للتخلص من السلاح النووي بشكل نهائي.

قام رئيس الحزب الشيوعي الياباني بتوجيه رسالة إلى حكومات الدول الخمس الكبرى من اجل اتخاذ مواقف عملية تجاه التطورات الحالية ومن اجل العمل المخلص لوقف سباق التسلح النووي.

ومما جاء في ثنايا الرسالة :

قام الحزب الشيوعي الياباني بابلاغ كل من الهند وباكستان بخطورة ما قاما به من اجراء تجارب نووية تقود إلى سباق تسلح محموم من اجل التفوق على بعضهما البعض. وحيث أن الاحتجاج على ما قامت به كل من الهند وباكستان لن يضع حداً للوضع الخطير الناجم عن كسر احتكار السلاح النووي، فاننا نعبر عن اعتقادنا بأن مبدأ احتكار انتاج السلاح النووي قد انهار اذ لا يمكن الآن السيطرة على انتاج السلاح النووي. وكل دولة تسعى إلى اخذ الحقوق نفسها التي تتمتع بها الدول الخمس الكبرى.

كما اتضح ان اتفاقية منع انتشار السلاح النووي قد انهارت وثبت عدم صلاحيتها لما تتضمنه من تناقضات فمثل هذه الاتفاقية كان يجب أن تخدم فترة انتقالية للتخلص من السلاح النووي وليست كافية لابقاء الاحتكار. كما ان معاهدة «التحريم الشامل لاجراء التجارب النووية» لعام ١٩٩٦، لم تمنع احدى الدول الكبرى من اجراء تجارب نووية تحت الارض. ان المعنى الوحيد لسلوك هذه الدول هو التوجه نحو سباق سلاح نووي جديد عبر تطوير السلاح النووي وتوسيع برامجه. كما يجري في العالم تطورات خطيرة من مثل اتباع سياسة واستراتيجية الضربة الاولى الوقائية.

لهذا فاننا نعتقد ان اجراء التجارب النووية في الهند والباكستان يرتبط بالسياسات الخاطئة التي تتخذها الدول الكبرى تجاه مفهوم الامن القائم على امتلاك السلاح النووي.

□ رئيس الحزب الشيوعي الياباني يوجه رسالته الى الدول النووية

ان الحزب الشيوعي الياباني يدين بشدة هذه السياسة ويحمل الدول النووية مسؤولية الفشل في الحفاظ على نظام منع انتشار السلاح النووي. لذا فاننا نتوجه إلى حكومات هذه الدول للبحث عن طريقة جديدة لازالة الحظر الذي يتهدد البشرية باكملها ويجب ان لا تكون الطريقة الجديدة قائمة على احتكار السلاح النووي من قبل القوى العظمى بل تقوم على اساس التخلص من جميع انواع السلاح النووي

حين تشكلت هيئة الامم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية كان القرار رقم (١) للجمعية العمومية يتضمن الدعوة من اجل : «ازالة السلاح النووي وكافة انواع سلاح الدمار الشامل» وهذا ما يجب ان ندعو اليه لانهاء الوضع الخطير الذي تشكل في العالم.

لقد مضى ٣٥ عاماً على مأساة هيروشيما وناغازاكي والعالم باسره يأمل ان يكون القرن الواحد والعشرين خالياً من اي تهديد للحياة البشرية لذا فان الدول التي بحوزتها الاسلحة النووية مطالبة بالاستجابة للقرارات التالية :

١ – البدء بالمباحثات الدولية من اجل ازالة الاسلحة النووية وتحديد مواعيد لازالتها.

□ مسيرة الشعب من اجل السلام من طوكيو الى هيروشيما

٢ – الغاء جميع التجارب النووية بما في ذلك التجارب تحت الارض لوقف اي تطوير على الاسلحة الموجودة حالياً.

٣ – ادانة استراتيجية الضربة الوقائية الاولى والتخلي عنها وعن غيرها من الخيارات العسكرية المشابهة.

درس من اليابان .. اليسار ينهض

نشرت صحيفة الاهالي المصرية مقالاً للاديبة والمفكرة السياسية فريدة نقاش ، جاء فيه :

للحزب الشيوعي الياباني تاريخ حافل بالتضحيات والمآثر وقد صمد الحزب خلال خمسة وسبعين عاماً قضى اغلبها ملاحقاً وتعرض أعضاؤه وحلفاؤه للقمع والتنكيل، كما عرف فترات ازدهار ونفوذ واسع في النقابات والحركة الشعبية والاجتماعية مما أصاب الرأسمالية اليابانية المتحالفة مع أمريكا بالذعر، وجعلها تستدعي ترسانتها المجرية المعادية للحريات ضد اعضائه من اتهام بالعمالة لموسكو إلى سلسلة محاكمات وصولاً للسجون والمعتقلات والقتل، وذلك بالرغم من الموقف النقدي المعلن ضد بعض سياسات الاتحاد السوفيتي السابق. فقد انتقد الحزب الشيوعي البيروقراطية الحزبية هناك ونزعات الهيمنة السوفيتية نقداً شاملاً.

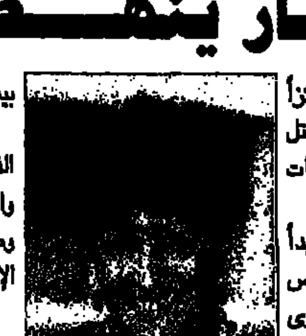
وربما كان هذا الموقف المتماسك واحداً من اسباب عديدة أدت إلى مواصلة الحزب لطريقه بل وصعوده بالرغم من انهيار المعسكر الاشتراكي الذي اصاب كثيراً من الاحزاب بصدمات أدت إلى انتكاسها على كل المستويات وتراجعها عن الدفاع عن الاشتراكية واختيارها كهدف اصيل.

وهكذا حافظ الحزب في احلك الظروف المحلية والعالمية على مبادئه ومنطلقاته الفلسفية والسياسية وعمق في كل الحالات علاقاته بالجماعات القاعدية وبالشعب الياباني والطبقة العاملة على نحو خاص كما نجح في بناء سمعته الناصعة كحزب نظيف مقارنة بتورط غالبية الأحزاب البرجوازية من الفساد المالي والعلاقات مع الشركات الكبيرة. وأسفر هذا كله عن صعوده البطيء مؤخراً إذ حصل على ٧,٢٦ مليون صوت في الانتخابات العامة الأخيرة سنة ١٩٩٦، وهو ما يوازي ١٣,٠٨٪ من الاصوات و ٤٠٪ من اصوات الحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم رغم ان المحكمة سارعت بإدخال نظام المقعد الفردي بدلاً من القائمة وهو ما انتقده الحزب باعتباره إجراء فاشياً قصد به استبعاد الحزب الشيوعي الذي أخذ بالرغم من ذلك ينمو ليصبح محوراً للمعارضة ومرتكزاً لها والقطب المواجه للحكم. بعد أن كان قد احتل المكانة الثانية بعد الحزب الحاكم في الانتخابات المحلية، وفي مجلس مدينة طوكيو في نهاية ١٩٩٧.

وتشهد الحياة السياسية في اليابان اتجاهاً متزايداً لدى أحزاب المعارضة لتأييد الحكم مما جدا ببعض المحللين إلى القول ان كل الأحزاب اليابانية قد جرى استيعابها من الحزب الحاكم ما عدا الشيوعيين، والذين يقولون هم انفسهم إن جزءاً كبيراً من الاصوات التي حصلوا عليها من كل الانتخابات الأخيرة تباعاً هم مستقلون ربما لا يؤيدون تماماً منطلقات الحزب لكنهم يرفضون منح اصواتهم للحزب الحاكم الموزع على عدة أحزاب حيث ارتفع شعار يعبر عن الوضع الجديد هو : كلها احزاب حاكمة، حين أخذت هذه الأحزاب تصوت في البرلمان وفي المجالس المحلية لصالح السياسات الحكومية، حتى ان الحزب الليبرالي الديمقراطي كان يحظى بتأييد البرلمان لسياسات لم يكن يتصور من قبل أن بوسعه جمع التأييد لها بهذه السهولة نتيجة تقاسم المصالح بينه وبين الاحزاب الاخرى الممثلة في البرلمان. والتي أخذت تعبر عن دهشتها الشديدة في افتتاحيات صحفها لأن الجمهور الياباني الذي كان معبأ بالتحيزات ومملوءاً بالشكوك والحذر من الشيوعيين قد أخذ يتعامل معهم ويلجأ اليهم ويصوت لهم وكأنهم «حزب عادي».

وقدم الحزب الشيوعي لليابانيين خطة من ثلاث نقاط لا تدعو للاشتراكية الآن وإنما تتطلع إلى إخراج البلاد من أزمتها، ولكنه لم يعد اليابانيين بأن الطريق لإنجازها سوف يكون مفروشاً بالورود لأن الانتصار مرهون بكفاحهم وتضحياتهم من اجل :

١ – يابان مستقلة عن الارادة الامريكية وغير نووية وغير منحازة يكون بوسعها إلغاء الاتفاقية الأمنية مع امريكا حتى تكون قادرة على الإسهام في صيانة سلام العالم وإنشاء علاقات صداقة تنهض على قدم المساواة بينها وبين امريكا ودول آسيا.


□ فريدة النقاش

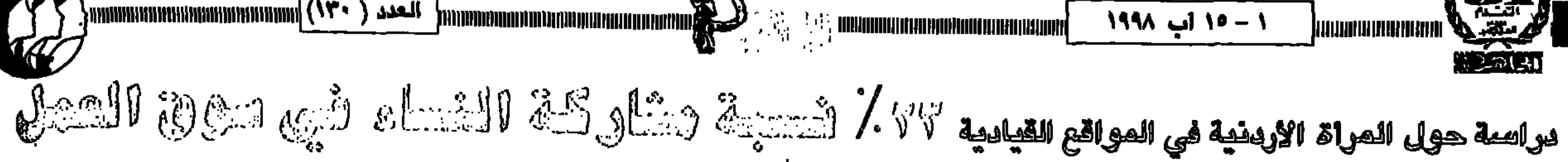
٢ – ان تتكاتف كل القوى الديمقراطية لهزيمة الاتجاه الذي يزداد قوة لدى الدوائر الحاكمة لتغيير الدستور وانعاش العسكرية اليابانية حتى يستطيع الشعب أن يبني وطناً تزدهر فيه الديمقراطية من كل جوانبها ويحظى الإنسان بالاحترام باعتباره إنساناً.

وتتاسس دعوة الحزب الشيوعي على إلغاء الاتفاقية الأمنية مع امريكا والتي انشأت الولايات المتحدة بمقتضاها شبكة من القواعد العسكرية في اليابان – تتاسس على شعور شعبي عارم بأن عدواناً امريكياً على الاستقلال والكرامة الوطنية يقع كل يوم على الشعب الياباني من جهة، ثم تؤكد على العوامل الاقتصادية من جهة اخرى إذ ان الرواتب التي تدفعها حكومة اليابان للعاملين في هذه القواعد وصلت إلى مليار دولار عام ١٩٩٨.

وقد شن الحزب الشيوعي الياباني حملة واسعة لتحويل خطته ذات النقاط الثلاث إلى برنامج عملي في كل الميادين وتعبئة اوسع القطاعات من أجل دعمها.

وفي حين رصدت الحكومة ما قيمته ١٢٤ مليار دولار قبل شهور لإنعاش اقتصاد البلاد مطالبة بزيادة الإنفاق على الاتصالات والبحث العلمي والتكنولوجيا مع استغلال مدخرات صندوق البريد (أموال الفقراء) لدعم الأسواق المالية فإن الخطة لم تتضمن أي خفض على ضرائب الدخل كما كان مأمولاً من قبل النقابات والاحزاب التقدمية والمنظمات الشعبية وأخذت الأخيرة تنظم صفوفها وتشن نضالاً عاماً فنظمت لجنة الكفاح المشترك بقيادة الاتحاد (العام لنقابات العمال مسيرة شارك فيها ٤٥٠ الف عامل من كل انحاء اليابان سميت «بهجوم الربيع» وقام وفد من المسيرة بزيارة رئيس الوزراء مقدمين مشروعات خطط تساعد الاقتصاد الياباني على التعافي دون أن يتم ذلك على حساب ملايين العاملين، إذ أن كل خطط الحكومة استهدفت أساساً انعاش الشركات الكبيرة من الاموال التي اقتطعتها من ميزانيات الرعاية الاجتماعية.

دراسة حول المرأة الأردنية في المواقع القيادية



اجرى مركز الاميرة بسمة لشؤون المرأة ومعهد الادارة العامة دراسة حول المراة الأردنية في المواقع القيادية، وقد اظهرت الدراسة بأن نسبة مشاركة النساء في سوق العمل تبلغ ٢٣٪ وهي نسبة اقل من المتوقع مقارنة مع نسبة عدد الاناث من عدد سكان الاردن، ومع الجهود المبذولة لزيادة مشاركتها في سوق العمل.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من اهمها : -

١ - تزداد مشاركة المرأة العاملة، حالياً، في المستويات الإدارية الأدنى وخاصة الحاصلات على مؤهلات علمية دون الدرجة الجامعية الأولى (دبلوم بعد الثانوية والثانوية العامة) مقارنة بحملة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه من الإناث، اذ تبلغ النسبة ٣ : ١ على التوالي، مقابل ٣٠ : ٢ من المجموع الكلي لحملة ذات المؤهلات من الذكور والإناث.

٢ - تبلغ اعلى نسبة مشاركة للإناث في كافة الوظائف في القطاع التطوعي (٣٩,٣٪) يليها القطاع العام (٣٥,٧٪)، ثم القطاع الخاص ١٠,٠٪.

٣ - بلغت نسبة مشاركة الإناث في الوظائف الإدارية العليا ١ لكل الف من مجموع العاملين في المؤسسات التي شملتها الدراسة. وتظهر أعلى هذه النسب في القطاع التطوعي وأدناها في القطاع العام.

٤ - بلغ عدد الإناث اللواتي يشغلن وظائف قيادية في المؤسسات التي شملتها الدراسة عشرة نساء، إثنتان منهن في القطاع العام، وخمسة نساء في القطاع الخاص، اربعة منهن يدرن مؤسسات يملكنها او تملكها عائلتهن؛ وثلاث نساء في القطاع الإجتماعي التطوعي.

٥ - لا توجد في المؤسسات الاردنية برامج او سياسات أو توجهات خاصة بتعيين وتطوير وتدريب النساء العاملات وتأهيلهن لإشغال مواقع قيادية. وتخضع النساء العاملات إلى المنافسة الكاملة مع زملائهم من الذكور.

٦ - لم تنعكس نتائج الاستثمار في التعليم في الاردن على مشاركة المرأة في الوظائف الإدارية العليا والوظائف القيادية، إذ بلغت نسبة النساء الحاصلات على مؤهلات علمية بعد البكالوريوس ١٧,١٪ من مجموع الحاصلين على هذه المؤهلات، بينما تبلغ نسبة النساء العاملات والحاصلات على هذه المؤهلات ٦,٤٪.

٧ - استفادت النساء العاملات من فرص تدريب جيدة وعديدة وخاصة في مؤسسات القطاع التطوعي، حيث بلغت اربعة اضعاف ما توفر لهن في القطاع العام. وإن فرص التدريب للإناث العاملات في المستويات الإدارية الادنى يفوق كمياً الفرص التي تسنح لشاغلات الوظائف الإدارية العليا. كما وأن التدريب في كافة القطاعات يفتقر إلى ارتباطه بالتخطيط والتطوير الوظيفي لكافة العاملين، وبشكل خاص للإناث.

٨ - اظهرت وجهات نظر متخذي القرار ووجهات نظر النساء شاغلات الوظائف الإدارية العليا ان أهم الأسباب التي تعيق تقدم المرأة في الوظائف هي :

- تقطع فترات عمل المرأة.
- عدم الاهتمام الكافي من المراة العاملة بالتطوير المهني والعلمي خلال فترة العمل.
- النظرة السلبية من الرؤساء الذكور إلى عمل المرأة.

٩ - تبين من الدراسة ان النساء العاملات ينقطعن عن عملهن لأسباب عدة، يمكن ترتيبها حسب الاهمية على النحو التالي :

- العناية بالأسرة.
- الالتحاق بفرص عمل جديدة.
- الالتحاق بالزوج.
- الدراسة/ التحصيل الاكاديمي.

وتقدمت الدراسة بالتوصيات والآليات التالية لدعم وزيادة فاعلية مشاركة المرأة في الوظائف القيادية :

١ - زيادة مشاركة النساء الحاصلات على المؤهلات التعليمية العليا في القوى العاملة بشكل عام كأساس لإفراز القيادات الإدارية من الإناث.

الآليات المقترحة :

* ان يقوم مركز الأميرة بسمة لشؤون المرأة بإعداد برامج توعية وارشاد حول التخطيط الوظيفي والمهني موجهة إلى :
- الطلبة في المراحل الدراسية الثانوية وفي الجامعات.
- الموظفات الجدد في القطاع العام والخاص والتطوعي.
- الموظفات العاملات في المواقع الإدارية المتوسطة والعليا.

* تشجيع المرأة العاملة على الانخراط والمشاركة في النشاطات العامة، وتوفير الفرصة والآليات لذلك (منتدى لتبادل الراي، ندوات قطاعية متخصصة، لقاءات مع راسمي السياسات القطاعية).

* إدخال التخطيط الجذري في المؤسسات العامة والخاصة، وإحداث وحدة متابعة في مؤسسات مؤثرة مثل مركز الأميرة بسمة لشؤون المرأة.

* تخصيص نسبة لمشاركة المرأة في كافة الوظائف وخاصة في الوظائف القيادية واعتماد معدل مشاركة المرأة في الوظائف والتدريب والمراكز كعنصر (مؤشر) من عناصر تقييم الأداء المؤسسي.

٢ - تاهيل وتدريب النساء العاملات والمؤهلات لإشغال مواقع قيادية بشكل منظم ومستمر لزيادة مهاراتهن الإدارية والقيادية.

الآليات المقترحة :

* إنشاء مركز متخصص لتصميم البرامج التدريبية والنشاطات التي من شأنها مساعدة الإناث في

البقية ص ١٥

ارتفاع نسبة التصويت للمرشحات لانتخابات عام ١٩٩٧

اصدر مركز الاميرة بسمة لشؤون المرأة دراسة حول مشاركة المرأة في الانتخابات النيابية لعام ١٩٩٧، اظهرت بأن النساء المرشحات لهذه الانتخابات حصلن على ما نسبته ٣,٠٩٪ من اصوات الناخبين والناخبات بينما النسبة في انتخابات ١٩٨٩ لم تتجاوز ١,٦٥ ٪ في الدوائر الانتخابية نفسها الاولى والثانية والخامسة وبدو الوسط والزرقاء والبلقاء واربد وقصبة اربد.

واوضحت الدراسة التي اجراها المركز بالتعاون مع مؤسسة الشرق الاوسط للدراسات والاستشارات التسويقية، بأن ارتفاع هذه النسبة على الرغم من عدم فوز اي مرشحة يعود للجهود الكبيرة التي بذلتها الهيئات النسائية على صعيد اثارة وعي المجتمع باهمية مشاركة المرأة في الحياة العامة وبخاصة في المجال السياسي.

واشارت الدراسة إلى أن نسبة الاصوات التي حصلت عليها مرشحات الدائرة الثالثة في محافظة العاصمة ارتفعت لاسباب مختلفة من ٥,٧٧ بالمائة في انتخابات عام ١٩٩٣ إلى ٢٤,٨٩ بالمائة في انتخابات عام ١٩٩٧ في حين اوضحت الدراسة أن نسبة الاصوات التي حصلت عليها المرشحات في خارج دوائر محافظة العاصمة كانت متدنية جداً واقل من مثيلاتها في انتخابات ١٩٨٩ و١٩٩٧ كما أن نسبة الصناديق التي لم يتم انتخاب اي مرشحة فيها في هذه الدوائر كانت مرتفعة إلى درجة كبيرة. ودلت الدراسة ان نسبة الاصوات التي حصلت عليها المرشحات من المقترعين الذكور كانت اعلى قليلاً من نسبة اصوات المقترعات من النساء حيث كانت على التوالي ٥١,٣ بالمائة و٤٨,٧ بالمائة مما يعني أن حماس المرأة لانتخاب امرأة جاءت دون المستوى المطلوب كما دلت أن الفئة العمرية بين سن ١٩ إلى ٢٤ سنة كانت اقل الفئات مشاركة في انتخابات عام ١٩٩٧ حيث أن نسبة المقترعين من هذه الفئة تراوحت ما بين ١٤,٩ بالمائة إلى ٢٦,٨ بالمائة مما يعني انه لم يكن هناك تحفيز كاف لجذب هذه الفئة للمشاركة في التصويت.

وحول الاسباب التي يعزى لها ضعف التصويت لصالح المرأة وعدم فوز أي مشرحة في الانتخابات دلت الدراسة

البقية ص ١٥

انتخب مؤتمر الاتحاد النسائي التقدمي المصري بالاجماع السيدة فتحية العسال امينة عامة للاتحاد. كما انتخب السيدة ليلى الشال امينة مساعدة لشؤون التنظيم والسيدة شاهندة مقلد امينة مساعدة للعمل الجماهيري وثماني عضوات للامانة العامة.

وكانت الامينة السابقة السيدة فريده النقاش قد قدمت تقريراً عن النشاط متضمناً تجارب الاتحاد من محو الامية إلى تعليم الكمبيوتر، ومن تأنيث الفقر إلى تخصيص اشكاليات المرأة.

وخلال النقاش الفرعي الذي اغنته مندوبات المحافظات والذي عكس هموم المرأة من منطلقات عدة حيث عكست مندوبات المحافظات آرائهن التي تمحورت في ثلاث اتجاهات :

الاول : ينتقد التعصب للمرأة على حساب الدور الاجتماعي.

والثاني : ربط بين خصوصية المرأة ومشاكل الوطن حيث جرى الحديث عن المناخ الثقافي المتخلف الذي يحول المرأة إلى عورة، وعن الخصخصة التي تريد أن تجعل منها سلعة.

والثالث : دخل في صلب الموضوع حيث الهموم المباشرة للمرأة.

حيث افاضت المندوبات بالحديث عن اضرار المعاش المبكر والخصخصة على المرأة، وجرت المطالبة بإعادة النظر في قانون الجنسية وقانون الاحوال الشخصية. كما جرى التركيز على مشاكل المرأة الريفية، من الجهل بتنظيم الاسرة وتعليم الولد وتشغيل البنت وحرمانها من التعليم، وعدم وجود تأمين صحي للمرأة الريفية وصولاً لاثر تطبيق قانون العلاقة الايجارية على المرأة في الريف وبيع كل شيء حتى المياه، والميراث، ووصية المرأة.

وطالبت المندوبات بانشاء رابطة للنساء المهمشات، وبضرورة الاهتمام بالمناطق العشوائية، وبضرورة الاهتمام بالبيئة وحماية المستهلك، والاهتمام بالمناطق الصناعية.

وخرج المؤتمر بعدة توصيات ومن ضمنها :

- امتداد شبكة التامين الصحي ليشمل الاسرة والمرأة الريفية بانشاء روابط للنساء المهمشات.
- الاهتمام بقضايا البيئة.
- حق اسرة المرأة العاملة في الحصول على معاشها بعد وفاتها.
- رفع الحصار عن ليبيا والعراق.
- العمل على انشاء اتحاد نسائي مصري.
- المساواة بين المرأة والرجل في الوصاية على الاولاد عند وفاة الاب.

□ فتحية العسال

□ ليلى الشال

□ شاهندة مقلد

من هنا نبدأ

لعل عام ١٩٩٨ سيكون من اهم الاعوام بالنسبة لسجل حقوق الانسان في كل دولة من الدول وذلك بسبب تسليط الاضواء على حالة حقوق الانسان بمناسبة مرور الذكرى الخمسين لإصدار الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي يصادف ١٠ كانون اول من هذا العام. تستعد جميع المنظمات المحلية والعربية والعالمية لتقييم حالة حقوق الانسان في الاردن وخاصة في مجال ترسيخ الديمقراطية والتعددية وفي مجال حرية الراي والتعبير والصحافة ومجال حرية واستقلالية مؤسسات المجتمع المدني.

وللأسف ستأتي التقارير الخاصة بالأردن سلبية ومدمرة لسمعة الأردن الذي اكتسب الكثير حين بدات مسيرة الانفراج السياسي في عام ١٩٨٩ والتزم بدعم عملية التحول نحو الديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الانسان من كافة الجوانب.

التجربة البرلمانية لانتخابات عام ١٩٩٧، كشفت هشاشة التحول الديمقراطي وفضحت التدخل المباشر وغير المباشر للسلطة التنفيذية في سير العملية الانتخابية وفي افراز النتائج المرغوب بها. ويتم كل ذلك دون احترام رغبة الغالبية العامة من الناس بوجوب الغاء مبدا الصوت الواحد الذي كرس العشائرية وايلاء السلطة القضائية الاشراف على الانتخابات وتخصيص مقاعد (كوتا) للنساء وغيرها من المطالب الشعبية لافراز تمثيل حقيقي في المجلس النيابي.

اما حرية الصحافة والصحفيين فقد تلقت ضربة موجعة ومذلة باصدار القانون المؤقت للمطبوعات والنشر لعام ١٩٩٧ ومن ثم اعادة اصدار مشروع قانون مطبوعات ونشر جديد بعد ان رفضت محكمة العدل العليا القانون المؤقت، يتسم بالروح العرفية وفرض العقوبات على الصحف والصحافيين في محاولة مكشوفة لتهبيط سقف الحريات وتكميم الافواه.

ويندرج تحت بند حرية واستقلالية مؤسسات المجتمع المدني الاحزاب السياسية التي تتم محاربتها بكافة الاشكال لافشال التجربة الحزبية والقاء مزيد من اللوم على الاحزاب في ابتعاد المشاركة الشعبية عن المساهمة في الحياة السياسية. وكذلك هو الحال بالنسبة لوضع المنظمات الاهلية الفاعلة في المجتمعات المحلية والصلة الوثيقة بالقاعدة الشعبية حيث ما زالت محكومة بقوانين بالية تمنع المساهمة في الحياة السياسية.

ان هذه الاوضاع المنافية لمبادىء حقوق الانسان تتطلب تكثيف الجهود من اجل ارساء قواعد راسخة لاحترام حقوق الانسان وفق الاعلان العالمي لحقوق الانسان والمادة ١٩ منه. وقد يكون الوقت قد حان لتشكيل لجنة وطنية للاعداد لاحتفالات الذكرى الخمسين للاعلان العالمي حتى تساعد على مقاومة كل ما يتعارض مع مبادىء الاعلان العالمي.

الأمم المتحدة تدين اسرائيل لممارستها التعذيب والاعتقال التعسفي والتمييز ضد الفلسطينيين

ادانت لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة اسرائيل واتهمتها بممارسة التعذيب الجسدي والاعتقالات التعسفية والتمييز بحق النساء والفلسطينيين.

وناقشت هذه اللجنة خلال دورتها الـ ٦٣ المنعقدة في جنيف الوضع في اسرائيل والاراضي الفلسطينية المحتلة طوال يوم ونصف اليوم وتوصلت إلى توصيات عبارة عن خلاصات تمهيدية تضمنت اتهامات قاسية بحق الدولة العبرية.

وتراست القاضية الفرنسية كريستين جانييه اعمال اللجنة التي تضم ١٨ خبيراً مستقلاً مكلفين بالسهر على تطبيق «الميثاق الدولي حول الحقوق المدنية والسياسية» الذي وقعته ١٤٠ دولة حتى الآن.

وهي المرة الأولى التي تمثل فيها اسرائيل التي وقعت على الميثاق عام ١٩٩١ امام هيئة اللجنة التي تختلف عن هيئة حقوق الانسان وهي هيئة سياسية تضم ممثلين عن ٥٣ دولة.

وقالت جانييه ان اسرائيل خرقت الميثاق الدولي عبر اعتماد وسائل استجواب تعتمد العنف مع محتجزين متهمين بارتكاب اعتداءات ارهابية. وسبق ان ادانت لجنة حقوق الانسان مرتين اسرائيل لممارستها اعمال تعذيب.

وقالت رئيسة اللجنة الفرنسية «ان الحق المطلق بعدم الخضوع للتعذيب او للمارسات غير انسانية لا يعرف حدوداً».

واضافت انه لا يمكن تغليب القوانين الداخلية على الميثاق الدولي الذي يضمن الدفاع عن حقوق الانسان.

وكانت المحكمة العليا الاسرائيلية سمحت لكشف اعتداءات محتملة باستخدام بعض اساليب العنف بحق المحتجزين خلال الاستجواب، مثل الهزات العنيفة والمتكررة والحرمان من النوم او ضغوط جسدية اخرى بقيت سرية.

من جهة ثانية اعتبرت القاضية ان الاعتقال الاداري الذي تسمح به اسرائيل لفترة ستة اشهر قابلة للتجديد «تحول الى نوع من الاعتقال التعسفي» بلا محاكمة.

كما انتقد اعضاء اللجنة بالاجماع اسرائيل لرفضها تحمل مسؤولية تطبيق الميثاق حول الحريات في الاراضي المحتلة.

من جهة ثانية ادينت اسرائيل بممارسة التمييز، بحق المرأة في ما يتعلق بوضعها داخل العائلة وحرية حركتها، وبحق الفلسطينيين بما يتعلق بتوزيع المياه والاراضي والخدمات الطبية.

البقية ص ١٥

أوضاع الحريات في الوطن العربي

جاء في تقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان لعام ١٩٧٠، ان الحريات العامة شهدت تدهوراً في معظم الدول العربية ان كان على صعيد زيادة الانتهاكات او فرض القيود على الصحافة والصحفيين.

فقد عانت الصحافة الأردنية من انتكاسة شديدة باصدار قانون المطبوعات والنشر المؤقت الذي ادى إلى تعليق اصدار (١٣) صحيفة اسبوعية لم تتمكن من توفيق اوضاعها مع القانون الجديد.

وفي لبنان ادى قانون الاعلان المرئي والمسموع إلى اغلاق محطتين للتلفزيون والاذاعة.

وفي الجزائر تعاني حرية الصحافة من ضغوط كل من الجماعات الاسلامية والحكومة مما ادى إلى ضعف اداء الصحف الجزائرية. كما تصاعدت المواجهات الدامية بين الحكومة والجماعات الاسلامية إلى وضع غير مسبوق كيفياً ونوعياً في مستوى حجم العنف وادت بعض المذابح التي وقعت على بعد خطوات من مراكز الامن والجيش إلى ازدياد المطالب المحلية والدولية من اجل اجراء تحقيق دولي او وطني مستقل. ومع رفض السلطات الجزائرية لهذه المطالب، قامت بتقديم بعض مسؤولي الامن وجماعات الدفاع الذاتي إلى المحاكمة بتهمة التورط في المذابح. واوضح التقرير ان عدد القتلى منذ بدء اعمال العنف في عام ١٩٩٢ بلغ ٢٦٥٠٠.

في مصر تم تسجيل الثبات في عدد ضحايا الارهاب والعنف بعد التصعيد المتوالي منذ عام ١٩٩٢. وقد ظهرت عام ١٩٩٧ ظاهرة نوعية خطيرة... استهدفت بعض المواطنين الاقباط والاهداف السياحية من اجل اثارة التوترات الاجتماعية والاضرار بالسياحة كاحد اهم مرافق الاقتصاد المصري.

وفيما يتعلق بالعراق، قالت المنظمة انها تلقت ست لوائح تتضمن ما مجموعه ٤٠٠ شخص قد يكونون اعدموا في ١٩٩٧ وخلال النصف الاول من ١٩٩٨ وجرت معظم هذه الاعدامات في سجن «ابو غريب» بالقرب من بغداد. واشار التقرير إلى أن هؤلاء اتهموا بالقيام بعمليات تهريب مختلفة وبالتجسس والانتماء إلى المعارضة. «اعدام مئات الاشخاص بعد محاكمتهم بطريقة صورية او بدون محاكمة في شهري تشرين ثاني وكانون اول الماضيين في اطار ما عرف بـ (حملة تطهير السجون).

وفي اليمن تعرضت صحف وصحفيون لضغوط عديدة في النصف الثاني من

□ محمد فائق

البقية ص ١٥

مؤتمر عمان للناجين من الالغام الارضية

عقد في عمان مؤتمر فريد من نوعه في خضم المؤتمرات المتتالية والتي نادراً ما تثير اهتمام المواطن العادي. الا ان مؤتمر الناجين من الالغام الارضية قد اثار عطف واهتمام الغالبية العظمى من المتابعين لوسائل الاعلام لانه اختص بقضايا انسانية عميقة تمس حياة الالاف من الناجين من الالغام الذين بحاجة ماسة لاعادة تاهيلهم جسمياً ونفسياً واجتماعياً ولانه يهدف إلى تعبئة الراي العام العالمي لوقف انتاج وتسويق واستخدام الالغام الارضية التي تفتك بالعسكريين والمدنيين وبالاطفال في حالة الحرب وفي حالة السلم على السواء.

اتضح أن منظمة الناجين من الالغام وهي منظمة عالمية غير حكومية قد تم تاسيسها من قبل عدد من المصابين الذين تعرضوا لمعاناة كبيرة بعد اصابتهم واستطاعوا بارادة جبارة أن يتغلبوا على العقبات الجسيمة والنفسية والاجتماعية. وقد بعثت فيهم تلك المعاناة العزيمة على تقديم المساعدة إلى الاعداد الهائلة من المدنيين الذين يتعرضون لهذا السلاح الفتاك اثناء عملهم في الحقول أو الاطفال الذين يلهون في المناطق التي كانت مزروعة بالالغام اثناء الحروب القديمة والجديدة أو الذين يعيشون في المناطق الحدودية التي تفتقر إلى اشارات تنبه إلى وجود الالغام.




□ بعض ضحايا الالغام المشاركين في مؤتمر عمان

كان العالم من قبلنا قد اهتم بمنظمة الناجين من الالغام من اجل اتمام رسالتها الانسانية اذ حصلت هذه المنظمة على جائزة نوبل للسلام مما شجع القائمين عليها ومعظمهم من المصابين للبدء في حملة عالمية من أجل عقد معاهدة لالغاء استخدام الالغام الارضية المضادة للافراد وهكذا تم. فقد تبنت كل من كندا والنرويج هذا الامر وتم اعداد مسودة اتفاقية دولية في اوسلو ومن ثم وقعت في أوتوا في كندا.

بعد انضمام الاردن إلى معاهدة أوتوا اصبح عدد الدول التي انضمت اليها ١٢٨ دولة تسعى لوقف استخدام الالغام والاتجار بها ووقف انتاجها. وحتى الآن تمتنع الحكومة الامريكية عن التوقيع على هذه المعاهدة بالرغم من الضغوط الدولية لان الارقام تشير إلى سقوط ضحية للغم ارضي كل ٢٠ دقيقة.

قراءة في المجموعة القصصية «غادة البحر» للقاصة تغريد قنديل
فضيلة مستباحة لغير ما هو مألوف

□ بقلم سليم النجار

لا يستطيع المرء في قراءته لمجموعة «غادة البحر» للقاصة تغريد قنديل أن يكّون فكرة كاملة عن ابداعها، خاصة وانها اصدرت عام ١٩٩٥ مجموعتها الأولى «أرملة الفرح» ولم يتسن لي قراءة تلك المجموعة. لذا يبقى الحديث عن هذه المجموعة يأخذ شكل المحاولة للبحث عن سمات هذه القاصة التي تحاول أن تجد لها مكاناً في هذا الفن المؤثر والجميل في ذهن القارىء.

قصص تغريد قنديل تتأثر بمناخ القصة السائدة، ومعظم هذه القصص تمتزج من الأسلوب الوجودي في تعرية الذات وسوطها في الوقت نفسه. ومعظم ابطال هذه القصص كفكاويون يتلذذون في تعذيب انفسهم من دون مبرر. وتمتلىء الكوابيس في هذه القصص شمالاً وجنوباً ومن الرجل الذي خان إلى الرجل الذي قتل إلى اخر هذا النهج المضاد للرجل، بمعنى الذكر الشرقي الذي يعهر الفضيلة، أي فضيلة المرأة!

حاولت القاصة من خلال مجموعتها، إعادة ترتيب البيت النسائي، بمعناه إعادة تقليب سلم القيم وإعادة تصنيف سلم المرجعيات، وإعادة تبويب سلم الأولويات، فنحن معشر الرجال تجرأنا على أن نتخطى بالشأن النسائي مدارات المناورة التكتيكية التي رسمتها تغريد قنديل، واستشرفنا بعداً يقع في اقاصي الدفاع عن النفس، لم تتردد في الإفصاح بضرورة التحالف بين المرأة والفضيلة ضد مغتصبها الرجل، هكذا ارادت القول تغريد قنديل في «غادة البحر».

وبديهي ان الخطاب الإبداعي النسائي، إن جاز لنا التعبير قد احتل في واقعنا العربي الساحة الذهنية على حساب المعرفة التي تؤدي إلى ابداع يحاكي أزمتنا.

هو إذن الوعي بخطاب المعرفة من حيث هو إستثمار لضرورة مواجهة الخطاب الإتهامي الذي عادة يحمل في ثناياه استبعاداً لكل ظرف موضوعي.

غادة البحر تسقط وهم البطل الفرد، المحدد بمفهوم الرحلة والإكتشاف، ويلتقط الصور بكل تفاصيل الحياة، ويحولها لمشاهد درامية تتسرب منها مفهوم الغدر والخيانة.

وفي مقابل الغدر والخيانة، ويعد أن اسقطت المجموعة القصصية، نموذج البطل المخلص، صارت الذات الوحيدة الممكنة هي الذات الجمعية للمرأة.

وفي خطوة اخطر تنتقل القاصة بالحديث من الإتهام، إلى ممارسة النظام المعرفي المعرفي لفهم شخصية الرجل. وتحاول التأسيس اسؤال، منذ متى تتحكم النساء في الرجال؟ وعندما حاولت الاجابة على هذا السؤال، اخرجت القارىء بإنطباع، ان النظام القيمي المتداول في مجتمعاتنا العربية الذي يلزم المرأة بالطاعة للرجل يتناقض مع النظام القيمي المعرفي الذي يمنح المرأة حرية اكبر في أتخاذ القرار.

وإذا سلمنا جدلاً بهذا الإنطباع. فقد تكون القاصة أوقعت نفسها في ارباك، وأربكت القارىء معها. فالمعرفة المتداولة حالياً بمختلف اشكالها، هي معرفة غريبة، وتستبيح الرجل والمرأة معاً وتحويلهم إلى سلطة متداولة في الأسواق. وإن قلنا ان الرجل حصل على حريته، وبقيت المرأة اسيرة القهر والظلم الاجتماعي. فهذا وهم وتغريب وإنغلاق، فلا يزال علينا أن نستكشف الطريق التي توصلنا إلى حقيقة المشاكل التي نعاني منها، ونضع لها العناوين الصحيحة.

ولم تفترض القاصة، التي كانت طوال عرضها لنصوص أقل طموحاً، لا بما يتعلق بالواقع الفعلي، بقدر ما يتعلق بالواقع الممكن نقله. وهو اخذ المواضيع الساخنة في الوقت الراهن، والذي يعاني منها الرجل والمرأة معاً.

إن شخصيات تغريد قنديل في غادة البحر، ذات عيون ثاقبة حادة وقوية، تسمح للآخرين بمشاركتها ما تراه، إلا أنهم ليسوا خالدين على مستوى الفكرة، وأيضاً يستمرون في الحياة مع مجتمع يعج بالتناقضات المتخيلة لدى القاصة والتي تمحورت حول الرجل.

وحين يشتركون في خبراتهم المختزنة، فإن ذلك لا يتم عن طريق الوعي الذي انتج من تلك الخبرات المختزنة، بل عن طريق المرأة التي اظهرتها القاصة بالفاضلة التي تبحث دائماً عن شريك منزه من كل عيب.

وبعد، إن الجانب الإنفعالي العاطفي جزء دفين في كل ما نفعله ونأتي به، وهو جانب هام للذاكرة الفعالة. ومن المدهش ان تكون «غادة البحر» عاشت وتعايشت مع هذا الجانب، التي صاغت نصوصها منه، وأصرت أن تبقى اسيرة هذه الأجواء.

غادة البحر محاولة جزئية لمقارعة المألوف، لتخرج بما هو غير مألوف.

حدث هذا!

قصة قصيرة

نادى ابو سليم الفتى حمدان ان اذهب إلى الكلية، وناد فائقاً وعبد العزيز واخبرهما ان ابا خالد قد حضر إلى الإتحاد. وكان حمدان هذا فتى في السادسة عشرة من العمر، جاء المدينة من القرية البعيدة ليواصل تعليمه الثانوي، كي ينتقل من بعد إلى الجامعة في مصر، فقد كان أبوه يريده ان يكون محامياً كالذي يعرفه في المدينة يتحدث مع القاضي دون خوف أو وجل.

ذهب حمدان جذلاً مسروراً، ونادى فائقاً وعبد العزيز، وحين عاد وجد آخرين لا يعرفهم ولم يكن يراهم من قبل في الاتحاد، كما تجمع خلق كثيرون جاؤوا في تلك الامسية ليستمعوا إلى حديث ابي خالد ذاك.

كان ابو خالد رجلاً مهيباً، ابيض الوجه، طويل القامة، عريض المنكبين، نحيفاً، يتحدث ويلتفت إلى مستمعيه بثقة كاملة، وكان المكان على اتساعه قد ضاق بالحضور الذين كانوا ينصتون إلى الحديث بانتباه واهتمام كما لو كانوا صفاً مدرسياً يتابع شرح الدرس من الاستاذ. أما حمدان وهو الذي لم يألف هذا الجو بعد، فكان يستغرق في شرود ذهني وهو يستمع ويفكر في أمر هذا الرجل، وهذا الكلام الذي يلقيه على مسامع الناس.

«إذا فكرنا في الخلافات بين المسلمين والهندوس في الهند، فمن الذي يثير هذه الخلافات التي تتحول من بعد إلى مذابح يذهب ضحيتها كثير من الابرياء؟ اليس هو الاستعمار البريطاني الذي ينشر سياسة «فرق تسد»؟ واذا نظرنا إلى هذه التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا فمن الذي يشنها ويغذيها، وإذا أمعنا النظر في الخلاف بين العرب واليهود، فمن الذي يرعاه ويغذيه؟ اليسوا هم الانجليز والصهاينة؟ هؤلاء الانجليز الذين اعطوا وعداً وهم لا يملكون بتمليك من لا يملكون؟!» وقد كان يركز في كلامه هذا على ان كلاً من الهنود والافارقة والعرب، إذا أرادوا أن ينجحوا في كفاحهم، فعليهم أن يتناسوا خلافاتهم، وان يوحدوا صفوفهم في مواجهة اعدائهم فإنه لا تنجح أمة وهي مفككة الأوصال.

كان حمدان مأخوذاً بهذا الكلام الذي لم يكن يسمع مثله من قبل في القرية، فقد استولى هذا الرجل بما يقول على حواسه، وملك عليه تفكيره، ثم دارت الأيام ونزح الناس امام الارهاب الصهيوني إلى الجبال والبلاد الشقيقة المجاورة، ونزل حمدان مع اسرته مخيماً كان خليطاً من الناس لا يجمعهم جامع إلا النكبة التي كانت حديثهم اذا اصبحوا، وحديثهم إذا زال النهار، وحديثهم حول المواقد إذا اجتمعوا في خيمة احدهم في المساء. وذات مساء سمع حمدان العم حسيناً، وكان رجلاً ضخماً واسع الوجه، ابيض اللحية، يتحدث في مجلسه عن ابي خالد. فسأله: «ومن ابو خالد هذا يا عم؟» قال العم حسين «آه يا بني، إنه رجل من طراز فريد، كان يقارع الانجليز قبل أن يقارع اليهود، لانه كان يقول: «هؤلاء هم أساس البلاء»، وكان البعض يقولون عنه إنه واحد «بلشفيق»، وما البلشفيق يا عم، فقال العم حسين «يا بني، الله اعلم، بس خليني اكمل» تفضل.

«وذات يوم، وكان هذا في الثورة الكبرى، أراد القائد ابراهيم ان يغتاله لهذا السبب، وبتحريض من بعض اطرافها، واعد نفسه وخطته، ولكن ابا خالد لم يكن بالرجل الذي يؤكل، وكان يعرف ما يريد. إذ عندما بلغه خبر ابراهيم، وكان يعد لكل امر عدته، أخلى المكان الذي كان يرابط فيه ورجاله في الثورة، واختبأوا يراقبون المكان من علٍ في الجبل. جاء ابراهيم رجاله، ولكنهم لم يجدوا في المكان أحداً، وبعد قليل وجدوا انفسهم محاصرين حصاراً لا مخرج لهم منه ولا سلامة إلا بالقاء السلاح والإستسلام».

«وجد ابراهيم أن الامر جد فالقى سلاحه، وامر رجاله ففعلوا، ثم جيء به إلى ابي خالد معززاً مكرماً، فرحب ابو خالد «بضيفه»، وقال له ممازحاً: «تيجي تصيده يصيدك»، «ابريق شاي يا اولاد». نادى ابو خالد رجاله، وبعد قليل جاء الشاي، وملئت الاقداح، وابراهيم لا يكاد يصدق ما يرى، «كيف هذا؟ جئنا نقتله، فيكرمنا ويامر بالشاي ويقدمه لنا بنفسه»، هكذا حدث ابراهيم نفسه.

وعلى اقداح الشاي دار الحديث شيئاً أخوياً. فسأل ابو خالد: «لماذا تريدون إراقة دمائنا؟ هل نحن صهاينة أم انجليز؟ إن كان ذلك فهيا وهذا هو السلاح، ثم هذه هي الفتنة بعينها، وهذا ما يبغيه المستعمرون والصهاينة، وهو ان يتحول سلاحنا إلى صدورنا. وإن أخشى ما يخشاه الاعداء هو اتفاقنا، ولهذا وجهك العملاء الينا لبذر بذور الفتنة وتفريق الصفوف، ليتسنى لهم من بعد القضاء علينا فريقاً بعد آخر».

رأى ابراهيم وقد بدا خجلاً من فعلته، أن ابا خالد على حق، وأن هذه الأخوة الكفاحية يجب أن تتوطد وأن تترسخ دعائمها، وأن الواجب الوطني يقتضي المحافظة عليها كما يحافظ الانسان على عينيه، حتى يتم تحرير الوطن من رجس الاعداء الصهاينة والمستعمرين، وبعدها لكل حادث حديث.

□ عبد المعطي الدرباشي

اصوات باحثة من الطريق الثالثة

احيا الشاعران غازي الذيبة وعمر ابو الهيجاء، امسية شعرية في رابطة الكتاب الأردنيين فرع اربد، مساء الأربعاء الماضي.

حين تتأمل نص غازي الذيبة في ضوء البحث عن تصويره لعلاقة الذات الإنسانية العربية بالذات الغربية التي نسميها عادة باسم الآخر الغربي او نحصر العالم فيها، فإني استدعي في ذهني تاريخاً طويلاً من النصوص أدرج فيه، أصوات بالفرزدق الذي لخص حكمة نصه الشعري بالبحث عن الزمان الذي يهدم، والذاكرة التي تحفظ.

نص غازي، مغامرة كائن يبحث عن السعادة المطلقة فلا يجدها.

المختارات التي قرأها الشاعر الذيبة في الأمسية تعطي بمجزوئها القوي فكرة عن المضمون الحقيقي لتجربته في الإبداع والتأسيس.

وقد تناوب الشاعران غازي وعمر في قراءة النصوص، حيث الفن الشاعر ابو الهيجا نصوصاً تعج بالهواجس الملتقطة لتفاصيل الحياة اليومية.

ونص ابو الهيجا يمتلىء بالطموح بالبحث عن السبب الذي يجعله ينفرد عن المألوف. لكن الذات الكلاسيكية جعلها إيماءة ضرورية في صياغة نصه.

□ غازي الذيبة



□ عمر ابو الهيجا

وكان الشاعر احمد الخطيب قدم الشاعران للجمهور الذي حضر لسماع هذين الصوتين الجميلين.

صدور ديوان «ارى انه ليس في حلمه» للشاعر احمد الخطيب

احمد الخطيب هو بلا ريب احد الشعراء المحليين القلائل الذين قاوموا واقع المحاكاة والإنجذاب الظرفي بالثقافة الغربية منذ مطلع الخمسينيات. مجموعة «ارى انه ليس في حلمه» صرخة غضب ورفض في مستوى شعري سام، قوام احتفائيتها النص، الحرية، العشق... ينتهك الشاعر فضاء القصيدة فاعلاً ترنُّماً اسطورياً غرفه من ينابيع آثار قديمة لا يزال مفعولها حياً، ولكن غيبت لصالح اسبقية بل احقية الابداع حيث يذكي فعل الكتابة.

يقف احمد الخطيب في هيئة متيم رباني منجذباً بالسقوط بضرب مأواه في حقل من الخراب. ولكن بدل أن يبكي الاطلال سعياً إلى ترميمها بالحنين وعلى طريقة الشعراء الجاهلين، يطلق احمد الخطيب، منتشياً ضحكة نواسية اخاذة.

على مدى قول شعري يرفده انعكافٌ على لغة غير اللغة الأم، يتجح احمد الخطيب في اخصاب متخيل بكامله. وعليه فإن شعره سور متنصب في وجه هبات التلصيد والاقلمة التي يمارسها اليوم دعاة القومية العارية!!

الخصخصة والعولمة والأزمة (٢/١)

● بقلم د. الفونس عزيز

دخل النظام الراسمالي مرحلة متقدمة من العولمة مستنداً إلى عدة ركائز اهمها التقدم التكنولوجي غير المسبوق في كثير من المجالات خاصة الاتصالات والمعلومات، تعاظم قوة الشركات العملاقة متعددة الجنسيات والأنشطة وتزايد سيطرتها على السوق العالمية خاصة في ضوء الاتجاه المتزايد حالياً من الاندماج بين بعض الشركات في مختلف الأنشطة، زيادة التكامل بين أسواق المال العالمية، واخيراً تعاظم شأن المنظمات الاقتصادية الدولية في إدارة وتوجيه الاقتصاد العالمي بما يخدم مصالح الراسمالية العاليمة خاصة بعد انضمام منظمة التجارة العالمية في عام ١٩٩٥ إلى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وللتأكيد على خصوصية هذه المرحلة المتقدمة من العولمة بشر السياسيون والمنظرون في البلدان الراسمالية بقيام نظام عالمي جديد يتسم بالليبرالية السياسية والاقتصادية، وتجاوب معهم عدد غير قليل من السياسيين والاقتصاديين في البلدان النامية فتبنوا الدعوة إلى تحرير الاقتصاد وخصخصته لتحقيق المزيد من الاندماج العضوي لهذه البلدان في النظام الراسمالي العالمي، اعتقاداً منهم بأن سياسات الخصخصة سوف تدفع بعملية التنمية الاقتصادية في البلدان النامية.

وفي واقع الأمر، فإن العولمة سوف تدوس البلدان النامية تحت اقدامها، لأن النظام الراسمالي العالمي يعاني من تفاقم أزمته الهيكلية، التي ترجع إلى حقيقة أن التقدم التكنولوجي الهائل قد ادى إلى تعاظم طاقات الإنتاج العالمي بدرجة تفوق كثيراً القدرات الحقيقية للاستهلاك العالمي، أساساً بسبب الإفقار المتزايد لشعوب البلدان النامية التي تمثل حوالي ٨٠٪ او اكثر من حجم السكان في العالم، والأمر الذي تسبب في تزايد حدة المنافسة بين مختلف القوى الاقتصادية الراسمالية المتعارضة المصالح، والأمر الذي أصبحت معه البلدان الراسمالية المتقدمة مهددة بالكساد وانخفاض معدلات النمو وعدم الاستقرار الاقتصادي، كما هو مشاهد حالياً في تفاقم البطالة والإضطرابات في كثير من بلدان العالم الراسمالي المتقدم وازدياد حدة الأزمة الاقتصادية في اليابان والنمور الأسيوية.

وللخروج من ازمته الهيكلية يضغط النظام الراسمالي العالمي على البلدان النامية لفتح أسواقها وإزالة مختلف الحواجز الجمركية وغير الجمركية وإزالة العقبات التي تعوق حركة رؤوس الأموال، وذلك بهدف مواجهة زحف الكساد في البلدان الراسمالية المتقدمة. ومن هنا كانت الدعوة إلى تحرير الاقتصاد وخصخصته في البلدان النامية، ولا يقتصر الأمر على المطالبة بفتح اسواق البلدان النامية، بل تتدخل المنظمات الاقتصادية الدولية في توجيه سياسات الاستثمار والإنتاج في البلدان النامية وفقاً للاستراتيجية الكونية للراسمالية العالمية التي ترسمها للخروج من أزمتها، الأمر الذي يصيب البلدان النامية بالكساد وتفاقم البطالة وتزايد حجم مديونياتها الخارجية.

وهكذا تعمل العولمة من خلال الدعوة لسياسات تحرير الاقتصاد وخصخصته في البلدان النامية على حل الأزمة الهيكلية للنظام الراسمالي العالمي على حساب الإفقار المتزايد للبلدان النامية، الأمر الذي يعني أن العولمة ما هي إلا دعوة إلى مرحلة الإمبريالية، لكن في ظل هيمنة أمريكية أساساً، مضللة شعوب العالم بإعلان قيام نظام عالمي جديد هو في حقيقته النظام الاستعماري القديم لكن مغلفاً بشعارات مزيفة عن الليبرالية السياسية والاقتصادية، ومتبنياً سياسات استغلال اكثر عدوانية وجشعاً.

كرة القدم بين الرياضة والسياسة

● بقلم عثمان الجمّال

كرة القدم تلك اللعبة التي أخذت بالباب الناس شباباً وشيوخاً وذكوراً وإناثاً، لدرجة أن الشوارع في بلادنا كانت تجتاحها حالة من حظر التجول شبه الكامل.. حتى طلاب الثانوية العامة كانوا يتوقفون عن الدراسة استعداداً للامتحانات على اهميتها لمتابعة المباريات. حتى استحقت هذه اللعبة وعن جدارة لقب اللعبة العالمية الشعبية الاولى، ويبدو أننا في عصر العولمة الاقتصادية والثقافية والكروية وحتى مباريات كرة القدم تستفيد من الثورة العلمية وبالذات ثورة الاتصالات الحديثة. ولكن هل هذا الانتشار والشعبية هو محور اهتمام بريء حقاً ولا أعني بذلك إستغلال هذه اللعبة من قبل المستثمرين من أصحاب الشركات المختلفة، حيث استثمرت شركة الكوكا كولا في كاس العالم الحالية اكثر من مليار دولار في مجال الدعاية. إن ما أعنيه بالذات هو استغلال هذه الرياضة سياسياً وليس المقصود هنا فقط ما يعكسه جمهور المشجعين من التعبير عما يشبه راي عام مع او ضد فريق يمثل دولة ما حيث عكس على سبيل المثال الحماس الفائق والواسع جماهيرياً بالفريق الايراني عندما تقابل مع فريق الولايات المتحدة وبشكل جلي نقمة وسخط هذه الشعوب على الولايات المتحدة وتعاطفها مع الشعب الايراني من خلال فريقه ونفس الصورة التي تجلت في تعاطف شعوبنا مع الفرق الافريقية مما يعكس شكل تضامني لشعوب العالم الثالث ضد الدول المتقدمة. وكم تجلى التضامن العربي من خلال التعاطف والحماس للفرق العربية المشاركة كافة حيث تجلت الوحدة العربية باسمى معانيها ولكن كل هذا ما هو إلا تعبير فطري وعفوي لجماهير المشاهدين.

وإنما المقصود هنا الاستغلال السياسي الموجه والمخطط من قبل الدوائر الحاكمة في بعض الدول فتقوم باستغلال هذا التركيز الاعلامي والاهتمام الجماهيري للمباريات لتنفيذ تصفيات سياسية أو حتى شن الحروب العدوانية.

فمثلاً إستغلت إسرائيل دورة كاس العالم لعالم ١٩٨٢م لتنفيذ إحتلالها للبنان ومحاصرة العاصمة بيروت وما تلاها من إخراج للمقاومة الفلسطينية ومذابح صبرا وشتيلا. وبالرغم من جسامة هذه الاحداث إلا انني اذكر ان ذلك لمُ يمنع معظم الناس في بلدنا عن متابعة المباريات رغم صلتنا الوثيقة تصل إلى حد القرابة اللصيقة بالاشخاص الذين كانوا يتعرضون لهذه الاحداث فما حال شعوب العالم الاخرى البعيدة الصلة جغرافياً وقومياً وعقائدياً عن هذه الاحداث.

اما في دورة كاس العالم التي جرت في الارجنتين والتي فازت فيها الدولة المضيفة فقد استغلت الحكومة الارجنتينية موجة التركيز والاهتمام العالمي على المباريات فاقدمت على البطش بالآلاف من المعارضين السياسيين قتلاً وسجناً ونفياً مستعينة بعصابات التوپامورس انذاك، فقد غطت أصوات التشجيع وما تلاها من احتفالات بالفوز بكاس العالم على استغاثة ونواح الضحايا في هذا البلد ولم يفتح باب التحقيق في هذه الجرائم إلا بعد انقضاء سنوات على هذه الحادثة.

وكذلك دورة ١٩٩٠م وهذا التاريخ يتحدث عن نفسه وعما حدث فيه.

وحتى هذه الدورة الاخيرة صحيح انه لم تقم حروب أو ما شابهها ولكنها لم تسلم من الاستغلال السياسي حيث جيرت الحكومة الفرنسية الفوز بكاس العالم لتقوية مركزها السياسي وتوسيع قاعدتها الشعبية وتجلى ذلك في خطاب الرئيس الفرنسي الموجه للشعب الفرنسي والذي ابرز فيه دور اللاعبين من المهاجرين وفضل لاعب مثل زين الدين زيدان في صنع هذا الفوز وكذلك لاعبين آخرين من المستعمرات الفرنسية السابقة مثل دوساي، وكاريمبو وغيرهم حيث حجّم من خلال ذلك نشاط الجبهة القومية الفرنسية المتطرفة والتي تطالب بطرد المهاجرين وحتى غطت احداث الفوز على اضطرابات العمال والسائقين وموظفي شركة الطيران الفرنسية وغيرها.

ومن هنا نستطيع أن نخرج بتصور عن خطر هذه اللعبة وبالتالي ضرورة استغلال هذه اللعبة من قبل القوى الخيرة في الاردن من أجل تقوية الوحدة الوطنية والانتباه إلى المخاطر التي قد تنتج عن استغلالها في الاتجاه المعاكس.

تكريم الطغاة

● بقلم نبيل زكي – عن "الاهرام" المصرية –

في يوم الاثنين ١٣ يوليو الماضي، وصف المتحدث باسم الرئيس الروسي.. ما تردد من شائعات حول مشاركة يلتسين في جنازة دفن رفات آخر قياصرة روسيا «نيقولا الثاني» بأنها «هراء». وعاد نفس المتحدث في يوم الخميس ١٦ يوليو ليصف قرار يلتسين المفاجيء بتغيير رأية والمشاركة في مراسم الدفن بأنه «تصرف شجاع وإنساني ومسيحي»!!

ووعد يلتسين مواطنيه بانه سيقول لهم في يوم الدفن «الحقيقة التي تم إخفاؤها طوال ثمانين عاماً»!! فما هي «الحقيقة» التي قالها الرجل؟

هي: «إن قتل القيصر هو اكثر صفحات تاريخ روسيا مدعاة للخزي».. وقدم الكرملين إضافات لهذا التصريح «الشجاع».. فقال: إن دفن عظام «الأبرياء» – القيصر وعائلته – يعني أن الجيل التالي من الروس «يريد التكفير عن ذنوب اسلافه»! وأن الجنازة هي محاولة «لتضميد جراح تاريخ القرن العشرين»!

اما «بوريس نيمتسوف» نائب رئيس وزراء روسيا المقرب من يلتسين، فقد شاء أن يضيف أنه «واجب تاريخي ومسؤولية إنسانية» ان يتم تشييع رفات العائلة المالكة إلى مقرها الأخيرا

غير أن يلتسين وأتباعه لم يقولوا الحقيقة، فكل تلاميذ المدارس في انحاء العالم يعرفون أن عائلة رومانوف التي حكمت روسيا على مدى ثلاثة قرون حتى موت آخر قياصرتها، نيقولا الثاني، تركت البلاد في أسوأ أوضاع الفقر والتخلف والخراب والدمار، ويعرفون أن الروس تعرضوا لأبشع انواع الذل والقهر والقمع في ظل تلك الاسرة.

حتى الشاعر الكلاسيكي الروسي بوشكين كان يخاطب القيصر باعنف العبارات:

«أيها الطاغية الشرير.
«عليك وعلى أهلك مقتي.
«وفي سرور غامر أهب بذرتك للموت، واقدمك للهلاك الأبدي»!

وحتى المفكر الروسي المناهض للشيوعية برديائيف ف« يذكرنا بفظائع السخرة وامتهان الكرامة الإنسانية في ظل نيقولا الثاني.

بل إن الموسوعة البريطانية تصنف «نيقولا الثاني» بأنه اخرق وعديم الكفاءة تزوج بإمراة تتمتع بشخصية أقوى من شخصيته هي الاميرة الالمانية «الكسندرا» واعتبر نفسه حاكماً بالحق الإلهي.

وتكفي مذبحة ١٩٠٥ التي ارتكبها نيقولا الثاني ضد مواطنيه الذين توجهوا إلى قصره للشكوى من المظالم، ففتح حراسه النار عليهم وقتلوا منهم اعداداً هائلة.

وتكفي وصاية الشيطان المجرم «راسبوتين» على «نيقولا الثاني» وزوجته بعد أن اقنعهما بأنه «رجل مقدس» ولم يكن سوى دجال ومشعوذ يمرح في البلاط الإمبراطوري ويعيث فساداً في كل مكان ويروج لعقيدته القائلة بأن ارتكاب الخطيئة شرط ضروري مسبق للخلاص!!

ورغم كل جرائم نيقولا الثاني فإن ثوار اكتوبر ١٩١٧ تركوه حياً، لكن حروب التدخل الخارجي ضد الثورة التي خاضتها ١٦ دولة، وكادت تقضي على الجمهورية السوفيتية الوليدة هي التي فرضت إعدامه بعد سنة وخمسة شهور من تخليه عن العرش الامبراطوري.

ما السر في تصرفات يلتسين؟

* إنه يعتبر نفسه قيصراً جديداً، فهو يمارس حكماً مطلقاً واوتوقراطياً.. إذن لا بد من رد اعتبار القياصرة!

* إنه يريد أن يتخذ من دفن القيصر ذريعة لدفن جثمان زعيم ثورة أكتوبر «لينين».

* إنه يفتح الطريق لقرار لاحق باعتبار نيقولا الثاني في مرتبة القديسين ورسمه قديساً!!

إنه العهر بالتاريخ.. وذنوب الأبناء والأحفاد، الذين يبرئون ساحة القتلة والطغاة ويعتبرونهم «ابرياء» ولا يتوقفون لحظة أمام ذكرى الضحايا.. لذلك سيظل يوم الجمعة ١٧ يوليو «من أكثر صفحات تاريخ روسيا سواداً وإيلاماً.. ومدعاة للخزي».

المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية أهدافها وفرص نجاحها

استجاب الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي للدعوة الامريكية بالجلوس إلى طاولة المفاوضات المباشرة. ومر حتى الآن عدة جولات من المفاوضات بين الجانبين، وسط انباء متضاربة حول احتمالات نجاح هذه المفاوضات، ومدى وابعاد هذا النجاح إذا تحقق.

وتشير المعلومات المتاحة، ان الشروط التي طالب بها الاسرائيليون ان تشملها المبادرة الأمريكية، قاموا هم بعرضها مباشرة أمام الوفد الفلسطيني المفاوض، ناهيك عن عدم اقتراب المفاوض من بعض القضايا الملتهبة وشديدة الحساسية كقضية المعتقلين والمسجونين وتنفيذ استحقاقات المرحلة الثانية من اتفاق اوسلو.

لقد طرح الاسرائيليون في المفاوضات مجموعة من الشروط للسير في تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق اوسلو. وفي مقدمة هذه الشروط، قبولهم بالانسحاب من ١٠٪ من أراضي الضفة الغربية، بدلاً من ١٣,١٪ الواردة في المبادرة الأمريكية، على أن تخضع نسبة الـ ٣٪ الأخرى إلى السلطة الاسرائيلية الفلسطينية المشتركة. ويعتبر هذا الشرط، احد اهم اهداف المفاوضين الاسرائيليين وهو التعديل الرئيسي على المبادرة الأمريكية، لانه الوسيلة لعدم تعريض عشرات المستوطنات والاف المستوطنين لأن يكونوا مستقبلاً تحت رحمة السلطة الفلسطينية أو معزولين عن الارتباط ببقية المستوطنات، حسب تقدير المسؤولين الاسرائيليين. ولقاء قبول الجانب الفلسطيني بهذا الشرط، فإن الاسرائيليين يعربون عن استعدادهم لاتخاذ خطوات فعالة في قضايا اخرى اقل اهمية كالممر الآمن وقضية المطار وغير ذلك.

وأما المطلب الاسرائيلي الثاني، فهو يتعلق بالقضايا الأمنية. وتطالب اسرائيل بقيام السلطة الفلسطينية بتسليم المطلوبين الفلسطينيين من قبل اسرائيل، مع تكثيف الاجراءات الأمنية في مواجهة الارهاب!!!، واتخاذ خطوات مشتركة ومتفق عليها في هذا المجال. وفي الحقيقة ان الطلبات الاسرائيلية في هذا الموضوع تهدف إلى تحويل السلطة الفلسطينية إلى حارس لأمن اسرائيل، دون أن تتحمل اسرائيل اية التزامات، ودون أن تقدم اية تنازلات خاصة فيما يتعلق بالاستفزازات التي يقوم بها المستوطنون في مختلف المواقع وخاصة في بعض المدن كالخليل.

وأما المطلب الاسرائيلي الثالث فيتعلق بالميثاق الوطني الفلسطيني، حيث يطالب الإسرائيليون ان يجتمع المجلس الوطني الفلسطيني ويقرر ثم يعلن إلغاء المواد والفقرات التي تطالب اسرائيل بإلغائها من الميثاق، ويرفض الاسرائيليون الاعتراف بما تم الاعلان عنه سابقاً عن إلغاء بعض بنود وفقرات الميثاق الوطني الفلسطيني. والحقيقة أن الطلب الاسرائيلي بهذا الخصوص يستهدف إفراغ الميثاق من مضمونه، ناهيك عن أن الكيفية التي ترغب اسرائيل في تنفيذ ذلك تستهدف ايضاً الإمعان في إذلال السلطة الفلسطينية، وتعميق حالة التناقض داخل وفيما بين السلطة الفلسطينية ومختلف القوى والفصائل الفلسطينية.

وبعد الجولات التي تمت من المفاوضات المباشرة، يتضح أن النتائج ليست ايجابية ولم يتحقق اي تقدم يذكر، وإن الشروط الاسرائيلية تشكل التفافاً مفضوحاً ليس فقط على ما تم الاتفاق عليه مسبقاً، ولكن كذلك على جوهر عملية التسوية ومرجعيتها الدولية. وهكذا فإن اسرائيل تمعن حتى من خلال المفاوضات المباشرة في دفن عملية التسوية وتتمسك بكل ما من شانه الوصول إلى هذه النتيجة.

وإذا كانت الولايات المتحدة قد رات في المفاوضات المباشرة وسيلة لعدم إعلان تعثر عملية التسوية، فإن القناعة تزداد على الصعيدين العربي والدولي بأن الرعاية الأمريكية لعملية التسوية لم تضعف فحسب بل وصلت إلى حالة من عدم الفعالية، وهو الأمر الذي يعزز التوجه نحو فسح المجال لاشراك أطراف أخرى في هذه العملية والعودة فيها إلى الأمم المتحدة. ومن هنا فإننا ندرك المحاولات التي تبذل في اكثر من موقع لزيادة الدور الأوروبي، أو لعقد مؤتمر دولي لبحث قضية التسوية. وتحاول الولايات المتحدة ان تبقي دور الأطراف الأخرى هامشياً رغم عدم فاعلية دورها في، وكذلك فإن الاوروبيين يؤكدون أن دورهم لن يكون بديلاً أو موازياً للدور الأمريكي بل مؤازراً له.

إن اخراج قضية التسوية من حالة الجمود ومن القبضة الأمريكية يعتمد في الأساس على الموقف العربي الموحد وعلى الموقف الفلسطيني. وتتوفر فرص جدية لتوسيع الضغط الدولي على اسرائيل، إذا تمكن العرب من تشكيل موقف موحد ضاغط بهذا الاتجاه.

زيارة الأسد إلى فرنسا



□ حافظ الاسد □ شيراك

زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد إلى باريس مؤخراً، هي وكما وصفها العديد من المراقبين، زيارة تاريخية بكل المقاييس، فهي وعلى صعيد عملية السلام، تجيء في الوقت الذي تلفظ فيه هذه العملية انفاسها الاخيرة، نتيجة للتعنت الاسرائيلي الذي يحاول، وبمنتهى الغطرسة، والعنصرية، املاء شروطه التعجيزية، على الجانب الفلسطيني الذي تم الاستفراد به، عملياً بعد خروج الاردن ومصر من عملية السلام، بإبرام اتفاقيتي السلام الأردنية – الاسرائيلية، والمصرية – الاسرائيلية، والموقف العربي السلبي المرفوع تحت شعار نقبل بما يقبل به الفلسطينيون، دون تقديم أي موقف اسناد حقيقي للطرف الفلسطيني.

اما على الصعيد السوري من العملية، فإن الموقف السوري المتمثل في تحقيق مبدا الارض مقابل السلام، وبالتالي الإصرار على عودة جميع الاراضي السورية واللبنانية المحتلة، مقابل اية عملية سلام مع الاسرائيليين، وضرورة ربط المسارين السوري واللبناني معاً، اكتسب مصداقية أكبر، وتاييداً اكبر على الصعيد العربي وكذلك على الصعيد الدولي والاوروبي والفرنسي، خاصة في ضوء النتائج التي الت اليها المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية، والتخاذل الامريكي المتمثل في تنصل واشنطن من التزاماتها المبينة، بموجب الاتفاقيات الموقع عليها.

ان حقائق المنطقة، التي اثبتت وعلى مر الايام، ان لا حرب في المنطقة دون سوريا، ولا سلام ايضاً بدونها، اثبتت كذلك، ان المصالح العربية الاوروبية، هي الاعمق والاكثر تشابكاً، بحكم التاريخ وبحكم الجغرافيا، والرئيس الاسد الذي يمتاز برؤية استراتيجية، قائمة على الدراسة المتانية للحقائق الموضوعية، يذهب إلى باريس خاصة بعد الدعوة الفرنسية المصرية لعقد مؤتمر دولي للسلام، وهو مدرك لاهمية الدور الفرنسي والاوروبي في عملية السلام وأمن المنطقة، ولاهمية المصالح العربية الاوروبية المشتركة ويحمل في جعبته جملة من المواضيع لعل من اهمها : –

١ – الدور الاوروبي في دفع عملية السلام.
٢ – الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان.
٣ – العلاقات الثنائية الاقتصادية والعسكرية.

لقد عبر الجانبان، ومن خلال الكلمات المتبادلة والاحاديث المشتركة بان هناك تقارباً واضحاً في وجهات النظر، خاصة فيما يتعلق بضرورة الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان، والتاكيد على اهمية ربط المسار السوري واللبناني، وضرورة إيجاد آلية مناسبة للتقدم في عملية السلام، وكان المميز في هذا الموقف الفرنسي انه لم يكن موقفاً خاصاً بالرئيس الفرنسي وما يمثله، ولكنه جاء ايضاً، من ممثلي الحزب الاشتراكي، الذين كانوا

البقية ص ١٥

المجاعة تهدد مليوني شخص في السودان

اخذت المجاعة المتفشية في جنوب السودان تلحق المآسي بآلاف الأسر، حيث تقوم العائلات بالتضحية باضعف افرادها جراء فقدان الغذاء، وهكذا يموت يومياً مئات الأطفال والمسنون الذين يعجزون عن الصمود في ظل الجوع والعطش وانتشار الأمراض. ويرسم العاملون في بعثات الإغاثة في الجنوب السوداني صوراً مفزعة لنتائج المجاعة. وقد أعلنت المسؤولة في صندوق رعاية الطفولة التابع للأمم المتحدة «اليونسيف»، كارول بيلامي التي قامت بزيارة إلى أحد اقاليم الجنوب المتضررة من المجاعة، «ان المنطقة على شفير كارثة انسانية حقيقية».

وعبرت المسؤولة عن صدمتها العميقة لمشهد الاطفال والكبار الذين رأتهم يصارعون الموت. وطالبت الحكومة السودانية وقيادة الجيش الشعبي لتحرير السودان الإبقاء على وقف اطلاق النار لفسح المجال لتقديم المساعدة للسكان.

وقد وافقت الحكومة السودانية على وقف اطلاق النار لمدة شهر رداً على إعلان الجيش الشعبي وقف القتال لمدة ثلاثة اشهر من جانب واحد.

إلا ان وكالات الإغاثة اعربت عن شكها بان يكون للاتفاق اثر كبير على اكثر من مليوني شخص تقول إنهم يواجهون مجاعة قاسية في الجنوب. ويقول عمال الاغاثة إن وقف اطلاق النار يتزامن مع موسم الأمطار في السودان الذي تتقلص فيه العمليات العسكرية لان الطرق لا تكون صالحة للمرور عليها.

ويخشى عمال الإغاثة، ان وقف إطلاق النار في وقت يصعب فيه لأسباب مناخية الاستمرار في القتال، ولكنه ينتهي عندما يصبح بإمكان بعثات الإغاثة القيام بمهامها.

وقال برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة الذي نفذ اكبر عملية لإسقاط مواد الإغاثة خلال تاريخه، ان هناك ضرورة لعملية إغاثة جوية كبيرة خلال الأشهر المقبلة.

ومن الجدير بالذكر ان وقف اطلاق النار لن يوقف القتال بين الفئات التي لا تخضع للسيطرة المباشرة للطرفين الحكومة والجيش الشعبي، ولا يشمل كذلك امراء الحزب، او القوى المتنازعة. وتم التوصل إلى وقف اطلاق النار بواسطة وزير

البقية ص ١٥

□ بعض ضحايا المجاعة في جنوب السودان

كوسوفو .. واحتمالات تطور الانفجار في البلقان

يراقب العالم بحذر شديد التطورات التي حدثت ولا زالت تتوالى في البلقان منذ نهاية الحرب الباردة. إذ أن هدف تفتيت جمهورية يوغسلافيا السابقة فجر خلافات عرقية ودينية في مختلف اجزاء الجمهورية، كما دفع التناقضات بين الحلفاء، اعضاء حلف الاطلسي إلى موقع متقدم، وخاصة بين الولايات المتحدة وبعض الحلفاء الاوروبيين وروسيا.

وجر تفتيت يوغوسلافيا السابقة إلى مذابح معروفة وإلى تدخلات دولية سياسية وعسكرية، دفع ثمنها الباهظ شعوب يوغوسلافيا المتآخية.

ويأتي الدور الآن على كوسوفو، التي كانت مقاطعة تتمتع بالحكم الذاتي، ويشكل الالبان حوالي ٩٠٪ من سكانها. لقد بعثت في هذه المقاطعة جميع عوامل التنابذ بين القوميات والأديان، كما تم تدعيم الاتجاهات المتطرفة لدى الجانبين الصرب والالبان.

واخذت مقاطعة كوسوفو، جراء هذه التطورات، وجراء تحركات المتطرفين تتعرض إلى حملة قمع شديدة، يذهب ضحيتها المئات بل الآلاف من المدنيين، وتتوالى الهجرة من مواقع الصدام، إلى المناطق المجاورة. ورغم أن الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية شجعت القوى الألبانية في كوسوفو التي تدعو للانفصال عن صربيا والإنضمام إلى البانيا، ومن أجل تكوين البانيا الكبرى، إلا أن التطورات اللاحقة كشفت أن الدول الغربية الرئيسية لا تشجع مثل هذا المشروع خوفاً من تداعيات لاحقة في منطقة البلقان، الأمر الذي عمق التناقضات بين الأطراف الألبانية، وقاد إلى تعميق الصدامات المسلحة في كوسوفو، والتي يتحمل المدنيون نتائجها الوخيمة. إن استمرار وتطور الصدامات والمذابح في كوسوفو، يكشف عمق التعقيدات التي تواجهها مشروعات تفتيت يوغوسلافيا السابقة من جهة ومشروعات إعادة الاصطفاف الجغرافي والسياسي في منطقة البلقان من جهة ثانية.

والذي يضاعف القلق، ان التداعيات في المنطقة، لم تتوقف عند المذابح التي يتعرض لها السكان الآمنون، بل تعدتها الى صدامات على الحدود بين الجيش الالباني والقوات اليوغوسلافية، الأمر الذي يهدد باحتمالات خطيرة قد تضع منطقة البلقان باسرها امام مستقبل مجهول تنفجر فيه الصراعات المسلحة من جديد.

ولا يجوز تناسي ان هذه المنطقة، موقع صراع بين القوى الكبرى بسبب اهميتها الاستراتيجية في اوروبا وفي العلاقات الدولية. وبينما تحرص الولايات المتحدة على الحفاظ على حضور قوي فيها، فإن الدول الأوروبية ولا سيما روسيا والمانيا تحرص كذلك على صيانة تحالفات سابقة لها أو استعادة نفوذ جرى تهميشه خلال الفترة المنصرمة.

□ لاجئون من كوسوفو يراقبون قريتهم وهي تحترق

المحكمة الجنائية الدولية

رغم انف اميركا واسرائيل، تحقق حلم العالم وتمت الموافقة على انشاء محكمة جنائية دولية في مدينة لاهاي تختص بالفصل في الجرائم المرتكبة ضد الانسانية وجرائم الابادة الجماعية وجرائم الحرب وجرائم العدوان وتوقيع العقاب الرادع على مرتكبيها الذين نجحوا دائماً في تنفيذ جرائمهم البشعة دون عقاب.

وكانت ١٢٠ دولة قد صوتت لصالح انشاء المحكمة الجنائية للنظر في جرائم الحرب والابادة الجماعية والجرائم ضد الانسانية، وقد صوتت الولايات المتحدة الاميركية ضد هذا القرار وتعهدت بعدم الاكتفاء بالرفض والانتقال إلى محاربة هذه المحكمة.

وعلى الرغم من الضغوط الاميركية المتواصلة على وفود الدول المشاركة فقد نجح القرار. واهم بنود النظام الاساسي هي :

١ – نصت المادة الاولى على «انشاء محكمة دولية ذات هيئة دائمة لها السلطة لممارسة اختصاصها على الاشخاص ازاء اشد الجرائم خطورة وتكون مكملة للولايات القضائية الجنائية الوطنية ويخضع اختصاصها واسلوب عملها لاحكام هذا النظام الاساسي.

٢ – تنص المادة الخامسة على الجرائم التالية :

* جريمة الابادة الجماعية
* الجرائم المرتكبة ضد الانسانية ومن ضمنها القتل العمد والابادة والاسترقاق.
* جرائم الحرب
* جريمة العدوان

٣ – كما نصت المادة الثانية عشرة ان للمدعي العام الحق في مباشرة التحقيقات من تلقاء نفسه على اساس معلومات عن الجرائم المدعاة من الدول واجهزة الامم المتحدة والمنظمات الحكومية الدولية او غير الحكومية ومن المجني عليهم.

٤ – لا يجوز للمحكمة أن تمارس اختصاصها فيما يتعلق بجريمة عدوان ما لم يكن مجلس الأمن قد قرر اولاً بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة أن الدولة المعنية قد ارتكبت عملاً من اعمال العدوان.

٥ – لا تسقط الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة بالتقادم اياً كانت احكامه.

ولا شك أن منظمات حقوق الانسان والدول المضطهدة والشعوب المغلوبة على امرها قد رحبت ترحيباً شديداً بانشاء المحكمة الجنائية الدولية لعل مثل هذه المحكمة تساهم في رفع الظلم والقهر وتحقيق عدالة دولية تأخذ بحق المظلوم وتعاقب الظالم.

الأمم المتحدة تتوقع هبوط معدل النمو الاقتصادي العالمي وتشكك في جدوى التحرير الاقتصادي

جاء في التقرير الاقتصادي والاجتماعي العالمي السنوي الذي اصدرته الأمم المتحدة مؤخراً أن الأزمة الآسيوية ستؤدي إلى تقليل معدل النمو الاقتصادي العالمي إلى ٢,٥٪ في عام ١٩٩٨ بعد أن نما بنسب تزيد عن ٣٪ خلال العامين المنصرمين. وشكك التقرير في جدوى التحرير الكامل لأسواق المال، مشيراً إلى إخفاق بنوك شرق آسيا في التعامل مع تدفقات رؤوس الأموال الكبيرة وميل أسواق المال لنقل الخسائر بدلاً من استيعابها.

واصدر مركز معلومات الامم المتحدة للدول الاسكندنافية في كوبنهاجن بياناً عن التقرير جاء فيه «أحداث العام الماضي دفعت التقرير للتشكيك، في الاعتقاد السائد على نطاق واسع، بجدوى التحرير الكامل لأسواق المال، الذي اصبح عنصراً فعلياً للثقة في استقامة الاقتصاد في التسعينات». واستطرد البيان «ما تحتاجه في المرحلة الراهنة، وفقاً لعدد كبير من الخبراء ليس المزيد من التحرر وتخفيض القيود بل المزيد من الرقابة الرسمية الفعالة والسيطرة المستندة إلى أسس السوق على اسواق المال».

وقال التقرير في إشارة إلى دول جنوب شرقي اسيا، إنه كان هناك ضعف ملحوظ في الرقابة الرسمية على الدول الثلاث الأساسية التي تقع في مركز الأزمة، وهي تايلاند وكوريا الجنوبية واندونيسيا، بالاضافة إلى برامج الانقاذ التي صيغت لهذه الدول من قبل صندوق النقد الدولي. واضاف التقرير ان أزمة شرق آسيا كانت مؤشراً على كيف اعاق التحرر والتضخم الهائل في تدفقات رؤوس الاموال الدولية سياسات الاقتصاد الكلي القياسية وكان غير مجد او حتى ذو اثر عكسي. وفي استجابة لتفويض من الجمعية العامة للأمم المتحدة احتوى التقرير العالمي على توصيات بشأن السياسات الجديدة، منها نصائح للسلطات النقدية بأن تتسم بغموض متعمد فيما يتعلق بالتزامها بالدفاع عن سعر فائدة معين على عملاتها. واضاف التقرير «العديد من الدول النامية تبقي على أسعار الفائدة ثابتة على اساس ان ذلك سيقلل من عدم التيقن ويشجع التجارة وتدفقات الأموال». ولكن عندما تلجأ الدول إلى زيادة أسعار الفائدة لاحتواء التضخم تتدفق الأموال عليها بمعدل يصبح في نهاية الأمر غير محتمل.

واضاف التقرير، إن مثل هذه التدفقات تثير موجات انفاق وعجز خارجي وعندما يزيد عبء خدمة الدين، تسحب الاعتمادات ويخفض سعر الفائدة وتتخذ اجراءات تقشفية وتبدأ حالة ركود. ويتوقع التقرير معدل نمو قدره ٢,٢٥٪ في الدول الصناعية لهذا العام، ومعدل نمو لا يزيد عن ٣٪ في الدول النامية مع ٥٪ في المتوسط خلال الاعوام الخمسة الماضية.

ومن الجدير بالذكر أن معدل النمو في الدول النامية يشير إلى حالة من الركود الاقتصادي في هذه الدول.

نتائج انتخابات مجلس الشيوخ الياباني

في انتخابات مجلس الشيوخ التي جرت في ١٢ تموز الماضي احرز الحزب الشيوعي الياباني نصراً تاريخياً، حيث استطاع الحصول على مقاعد اكثر من ضعف ما كان يشغله. فقد حصل في الانتخابات الاخيرة التي جرت على نصف اعضاء المجلس على ٨ ملايين صوت وهو ما يعادل ١٤,٦٪. فقد اصبح لديه ١٥ مقعداً جديداً، بالاضافة الى ٨ مقاعد لم تجر عليها الانتخابات اي ما مجموعه ٢٣ مقعداً في مجلس الشيوخ. وهذا الرقم من المقاعد يتيح له ان يقترح مشاريع قوانين وموازنة.

وبالمقابل فقد مني الحزب الحاكم ورئيس الوزراء هاشيموتو بهزيمة كبيرة مما اضطره للاستقالة. ولا شك أن سياسته وسياسة الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم هي المسؤولة عن هذه الهزيمة فقد اتخذت خطوات اقتصادية معادية لمصالح الفئات الشعبية مثل زيادة ضريبة المبيعات وزيادة رسوم المعالجة الطبية.

وقد هاجم الحزب الشيوعي الياباني استبدال قيادة الحزب الحاكم فقط واعادة تشكيل الحكومة، وطالب بحل مجلس النواب فوراً واجراء انتخابات نيابية حتى يقول الشعب رأيه وينتخب ممثليه. وسيعمل الحزب مع احزاب المعارضة على سرعة حل مجلس النواب الحالي من اجل اجراء انتخابات نيابية.

وفي حملته الانتخابية دعا الحزب الشيوعي الياباني الى تخفيض ضريبة المبيعات بنسبة ٣٪ كخطوة اولى نحو الخروج من الازمة الاقتصادية. وطالب بضرورة التغيير الجذري في السياسة الاقتصادية التي يتبعها الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم.

البنك الدولي يحقق بعمليات اختلاس داخلية

اعلن البنك الدولي الذي تزعم جهوداً لمكافحة الفساد في الدول المقترضة انه استأجر مدققين من الخارج للتحقيق في عمليات اختلاس ورشوات محتملة تورط فيها مسؤولون في البنك.

وبعث رئيس البنك مذكرة داخلية تقول انه شكل فريقاً داخلياً خاصاً لمكافحة الاحتيال واستأجر مؤسسة محاسبة عالمية بالاضافة إلى خبيرين من الخارج في شؤون الغش والاحتيال وقال ولفنسون مدير البنك «البدء في هذه التحقيقات كان قراري. وإذا كان البنك سيشن حملة ضد الفساد في الدول المقترضة فإنه يتعين علينا التاكيد تماماً من اننا انفسنا لدينا اعلى المستويات من الداخل».

تداعيات الأزمة الآسيوية لا زالت تتفاعل بقوة

يمكن وبكل يسر متابعة تداعيات الأزمة الآسيوية على النطاقين الاقتصادي والسياسي في مختلف مناطق العالم.

لقد ابتدأت تداعيات الأزمة على النطاق السياسي بخلع سوهارتو وصعود حبيبي في اندونسيا ثم تلا ذلك اجراءات تقشف قاسية في معظم الدول الاخرى. وقد امتدت آثار الأزمة لتلقي بظلالها في معظم الدول الاخرى على اليابان. فاستقالة هاشيموتو من منصب رئيس الوزراء بعد هزيمته الساحقة في انتخابات مجلس الشيوخ، جاءت على خلفية انعكاسات الأزمة الآسيوية وانخفاض سعر الين الياباني ومظاهر الأزمة الأخرى المختلفة بما فيها الانقسامات الحادة داخل الحزب الحاكم. لقد انخفضت حصة الحزب الحاكم، الحزب الديمقراطي الليبرالي، من ٦١ نائباً من اصل ١٢٦ إلى ٤٤ نائباً فقط. بينما رفع الحزب الديمقراطي حصته من ١٨ إلى ٢٧ نائباً وضاعف الحزب الشيوعي الياباني حصته إلى ثلاثة امثال فزاد عدد نوابه من ٦ نواب إلى ١٨ نائباً. وهذه كلها إشارات على التغيرات في الخريطة السياسية لليابان، حيث يفقد الحزب الحاكم، الذي ظل يحكم البلاد لمدة ٤٤ عاماً نفوذه تدريجياً.

إن مخاوف اليابانيين من مخاطر تراجع مستويات المعيشة وفرص العمل وأشباح الأزمة الاقتصادية التي تحوم حولهم، هي التي ادت إلى تراجع الحزب الليبرالي وزيادة حصص احزاب المعارضة الأخرى، وهو أمر لم يحدث بعد أكبر حملة للمعارضة نالت تأييد الشعب عامي ١٩٩٣و١٩٩٤ لتصفية القواعد العسكرية الامريكية في اليابان في اعقاب اغتصاب جندي امريكي لفتاة يابانية، فقد أيد الشعب المعارضة آنذاك ولكنه صوت لمصلحة الحزب الليبرالي، بحيث حافظ على تفرده في البرلمان. اما هذه المرة فقد أيد الشعب المعارضة وصوت لها، وظهر ان اغلبية الشعب تعارض السياسات الاقتصادية للحزب الليبرالي الحاكم.

ولكن خليفة هاشيموتو في رئاسة الحزب وفي رئاسة الوزارة ابوتشي يواجه مصاعب جدية. فقد لاقى ترحيباً فاتراً من جانب وسائل الإعلام اليابانية التي شككت في قدرته في التغلب على الأزمة الاقتصادية التي تعصف باليابان. وبينما يحاول ابوتشي اختيار اشخاص قادرين على النهوض بالأعباء التي تنتظرهم، فإن مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية طالبت رئيس وزراء اليابان الجديد باتخاذ اصلاحات اقتصادية حاسمة لتخفيف وطأة الأزمة الاقتصادية في آسيا والتغلب عليها. ولكن الوزارة الجديدة في اليابان ستواجه مشاكل وصعوبات جدية بعد أن كشفت المعارضة عن وجود مخططات سياسية لانعاش الاقتصاد على حساب مستويات معيشة الشعب.



□ آلاف المتظاهرين الاندونيسيين في جاكرتا

اما رابطة الآسيان فقد أعلنت عن مخاوفها من تداعيات الأزمة الآسيوية وذلك على لسان امين عام الرابطة بمناسبة انعقاد اجتماعها الوزاري قبل عدة ايام في مانيلا. وقد جاء في التقرير السنوي للرابطة الذي صدر قبيل الاجتماع الوزاري، ان الأزمة المالية الآسيوية قد تبدد سريعاً المكاسب الكبيرة التي حققتها اقتصاديات الدول الاعضاء على مدى العقدين الماضيين. وأكد التقرير ان الفقر ينتشر في آسيا وتنتشر البطالة وأكد على تقديرات البنك الدولي التي تقول أن ٢,٤ مليون شخص قد فقدوا وظائفهم. ونتيجة لفقد الوظائف والتراجع في القوة الشرائية بشكل عام ازداد الفقر في العديد من الدول، وفي بعض الدول تراجعت الرعاية الصحية وزادت الفجوة الغذائية واضطر الاطفال إلى ترك مدارسهم، وهذا الامر له تداعيات ضخمة في المستقبل. وتضم رابطة الآسيان بروناي واندونيسيا ولاوس وماليزيا ومبانمار والفلبين وتايلند وفيتنام، واكثر الدول تضرراً من تفاقم حدة الفقر اندونيسيا حيث يتوقع الاقتصاديون أن ينخفض إجمالي الناتج المحلي ما بين ١٥ - ٢٥ في المائة هذا العام وإن اكثر من ١٠٠ مليون نسمة اي نصف السكان سيصبحون تحت خط الفقر.

واما تداعيات الأزمة فتأخذ شكلاً اخر في كندا، فالاقتصاد الذي يعتبر احد الاقتصاديات الكبرى في العالم بات يعاني من الأزمة. وقالت مؤسسة إحصاءات كندا الرسمية أن ٤٠ الف كندي سحبوا اسماءهم من قوائم العاطلين عن العمل بعد أن دب اليأس في نفوسهم ولم يعد لديهم أمل في العثور على عمل، ويضطر هؤلاء حالياً للعيش على المعونات الحكومية.

ويعاني الاقتصاد الكندي من حالة من الركود وانخفاض قيمة الدولار الكندي امام الدولار الامريكي وثبات معدل البطالة او زيادتها قليلاً بدلاً من الانخفاض الذي كان متوقعاً. وتؤكد الدوائر الاقتصادية أن انعكاسات الأزمة المالية والاقتصادية التي تعصف بجنوب شرق آسيا باتت ملموسة في عدة قطاعات اقتصادية وعدة مقاطعات في كندا خاصة المقاطعات التي تعول كثيراً على التصدير إلى الدول الآسيوية مثل تصدير الأخشاب والفحم الحجري ومجموعة من السلع الأخرى. وبينما كان يعتقد أن الاقتصاد الكندي قد يحقق نسبة نمو تتراوح بين ٣ - ٤ في المائة، فإن التقديرات الحالية تشير إلى معدل أدنى من ذلك وقد تتراوح بين ٣ و ٢ في المائة. ويقدر أن الدولار الكندي سيبقى ضعيفاً أمام الدولار الأمريكي طالما استمرت الأزمة الآسيوية

كما ان الأزمة الآسيوية تؤثر بشكل ملحوظ على اقتصاد الولايات المتحدة، حيث يُقدر انها ستكون سبباً في تراجع الأداء الاقتصادي الكلي بسبب انخفاض الصادرات الامريكية إلى الدول الآسيوية من جهة واحتمالات اتساع مزاحمة الصادرات الآسيوية إلى السوق الأمريكية. وهناك تخوف أنه بجانب تراجع مؤشرات النمو الأمريكية، فإن معدل البطالة قد يرتفع.

وتعاني الدول الاوروبية، من الأزمة الآسيوية ولو بمعدل اقل من كندا والولايات المتحدة. وستتسبب الأزمة الآسيوية والوضع الاقتصادي الصعب في اليابان في تخفيض معدل النمو العالمي في كل من الدول الصناعية والنامية على السواء.

المشهد السياسي في ايران بين الحكم على كرباستشي وتعيين لاري وزيراً للداخلية

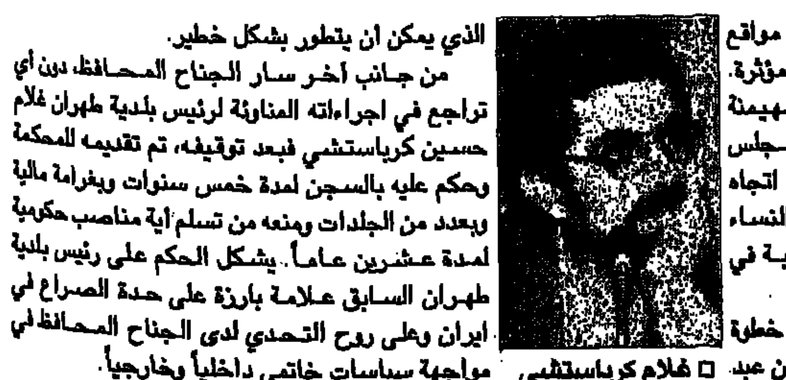
فتح انتخاب الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي، قبل ما يزيد عن عام مرحلة جديدة في الحياة السياسية الايرانية. فالرئيس الجديد ممثل بارز للجناح المعتدل والمستنير في المؤسسة الدينية الايرانية، ويعلن التزامه لسياسات تجد معارضة من الجناح المتشدد في النظام، ولا سيما تلك السياسات المتعلقة بالحياة المدنية وبناء المجتمع المدني واحترام حرية التعبير والقبول بالتعدد الفكري والسياسي وغير ذلك.

واتخذ الصراع داخل المؤسسة الحاكمة في ايران اشكالاً مختلفة، ووجد تعبيراً عنه في جميع مؤسسات وهيئات النظام. واصبح الصراع او التناقض بين هذين الجناحين سمة بارزة للنظام في ايران. صحيح أن الاختلاف في الاجتهاد وفي المواقف كان أمراً طبيعياً في النظام الايراني منذ مجيء الخميني إلى الحكم، ولكن الاستقطاب حول الاجنحة المختلفة لم يكن بارزاً وحاداً بالقدر الذي نشاهده في الوقت الحاضر. لقد تطور الصراع بين جناحي النظام الرئيسيين، واتخذ طابعاً خطيراً في الاحتفالات بمناسبة مرور عام على انتخاب خاتمي. فقد جرت صدامات عنيفة بهذه المناسبة في جامعة طهران وفي بعض المدن الايرانية، خاصة المراكز الدينية البارزة. كشفت هذه الاحتفالات بوضوح ملموس طبيعة واتجاهات الإنقسام الذي يتعمق يومياً بفضل مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية ومن بينها على وجه التحديد ضرورة التعاون مع العالم الخارجي، وخاصة دول الجوار في قضايا الأمن وحل المشاكل الاقتصادية وفك الحصار المضروب على الدولة الايرانية، وكذلك التجاوب مع النوازع والتوجهات المنطلقة التي تنمو داخل المجتمع الايراني والتي لم يعد بالامكان تجاهلها.

لقد فتح الجناح المحافظ النار على خاتمي في مواقع حساسة، مستخدماً نفوذه في بعض المؤسسات المؤثرة. ومن الجدير بالذكر ان هذا الجناح يتمتع بقوة مهيمنة وملموسة في الجهاز القضائي وبأغلبية في مجلس النواب، ناهيك عن مواقع أخرى مؤثرة. بينما يتمتع اتجاه خاتمي بتأييد شعبي كبير في اوساط الشباب والنساء واساتذة الجامعات والطلاب والقوى الليبرالية في المجتمع.

واتخذ مجلس الشورى، او البرلمان الايراني، خطوة تصعيدية، عندما حجب الثقة عن وزير داخلية ايران عبد الله نوري بناء على اقتراح من النواب المحافظين. وجاءت إقالة نوري، حسب رأي النواب المحافظين، لعدة أسباب من ابرزها وقوفه الواضح إلى جانب رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي الذي صدر الحكم عليه بتهمة الفساد وزيادة الاخلال بالأمن وتبديد المال العام وانفاقه بشكل غير قانوني، وانحيازه إزاء تحركات الطلاب المؤيدة لخاتمي في الجامعات وللقوى الليبرالية في المجتمع الايراني. ولكن خاتمي لم يستسلم لهذه الهزيمة الموجعة، فقد رشح شخصية أخرى من طراز نوري لمنصب وزير الداخلية هو عبد الواحد موسوي، وقال خاتمي الذي حضر جلسة مجلس الشورى لدعم مرشحه الجديد «يجب على النواب احترام حق الرئيس في اقتراح شخص من اختياره لمنصب وزير الداخلية». لقد فاز مرشح الرئيس بتأييد ١٧٧ نائباً وعارضه ٦٧ وامتنع ٢٢ نائباً عن التصويت. ويقال على نطاق واسع إن النواب المحافظين أيدوا موسوي لتجنب تجدد الأزمة وعدم زيادة التوتر الذي يمكن ان يتطور بشكل خطير.



□ غلام كرباستشي

من جانب آخر سار الجناح المحافظ دون أي تراجع في اجراءاته المناوئة لرئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي فبعد توقيفه، تم تقديمه للمحكمة وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات وبغرامة مالية وبعدد من الجلدات ومنعه من تسلم اية مناصب حكومية لمدة عشرين عاماً. يشكل الحكم على رئيس بلدية طهران السابق علامة بارزة على حدة الصراع في ايران وعلى روح التحدي لدى الجناح المحافظ في مواجهة سياسات خاتمي داخلياً وخارجياً.

ومن الجدير بالذكر ان المشهد السياسي لا يتوقف عند حالات المد والجزر بين الجناحين، فعلى الصعيد الشعبي تشتد المطالبة بتوسيع الحريات العامة، والحق في التعبير والتنظيم. ومع مجيء وزير الداخلية الجديد، ينظم الطلاب والشباب والنساء مسيرات ومظاهرات في مختلف المدن الايرانية مطالبين بالمزيد من الحريات العامة. فالصدام بين جناحي السلطة سيتطور تحت ضغط التحرك الشعبي الداخلي وتحت ضغط عوامل خارجية. فالتوجهات في الغرب، خاصة في اوروبا على إقامة علاقات طبيعية مع ايران الدولة النفطية الكبيرة، اخذت تترك آثارها على السياسة الايرانية من جهة وعلى الموقف الامريكي منها من جهة ثانية. وهذه كلها عوامل تضاعف التناقضات الداخلية والمرشحة لأن تزداد وتتعمق في مقبل الأيام. فالمشهد السياسي الايراني عرضة لتبدلات كبيرة في ضوء العوامل الداخلية والخارجية والتي اصبحت تتفاعل بشكل ملفت للنظر، كما اخذت تتسارع تداعياتها.

تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات

زيارة الاسد

بمتازين وحتى وقت قريب بموقف مغاير.

ان سوريا التي أعلنت التزامها بالسلام لم تنس وعلى ما يبدو تعزيز قوتها الاقتصادية والعسكرية، وكان ذلك واضحاً من خلال تشكيلة الوفد المرافق للرئيس الأسد أثناء الزيارة، خاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية تحاول وبشتى السبل منع تزويد سوريا باية اسلحة للدفاع عن نفسها، وكما حدث في صفقة الأسلحة السورية - الجنوب افريقية.

من الواضح أن الموقف الدولي العام وكذلك الموقف الاوروبي، لم يعد قادراً، على التعامل مع الموقف الاسرائيلي المناقض للقوانين والاعراف الدولية، والمدعوم من قبل الولايات المتحدة الامريكية، ولا ادل على ذلك، من عزلة اسرائيل وامريكا في الامم المتحدة، والتي ظهرت اثناء التصويت على المشروع العربي، برفع مستوى التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني، وكذلك مشروع انشاء المحكمة الجنائية الدولية.

التحرك السوري هام ومطلوب، ويجيء في الوقت المناسب ولكنه يحتاج ايضاً إلى موقف عربي وطني مساند، يصب في مصلحة هذه الامة وينهي مهزلة التشرذم والضياع.

المجاعة تهدد

الدولة البريطانية ديريك فاتشيت بعد نداء من الرئيس الكيني دانيل اراب موي الذي يتراس مجموعة اقليمية تتوسط من أجل وضع حد للصراع في السودان.

ومن المقرر عقد جولة جديدة من المحادثات بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان في اديس ابابا خلال هذا الشهر. ويلاحظ أن اتهام الحكومة السودانية لقوى المعارضة انها تقف وراء التفجيرات في الخرطوم وفي مواقع اقتصادية، يعقد الوضع السياسي في البلاد. وتعتقد المعارضة أن الحكومة تقف وراء التفجيرات لتمنع المعارضة من ممارسة نشاطها السياسي القانوني، بعد إقرار الدستور الجديد.

ارتفاع نسبة

بأن نسبة عالية من المجتمع الأردني تعتقد بأن النظرة التقليدية لدور المرأة في المجتمع كان هو السبب الرئيس لذلك.

على صعيد آخر اوضحت الدراسة أن الوسائل الاكثر نجاحاً في الحملات الانتخابية للمرشحات وهي الزيارات الشخصية والندوات الانتخابية ونشاطات مراكزهن الانتخابية لم تصل الا إلى عدد قليل من المقترعين كما ان مضمون الحملات الانتخابية ذاتها يساهم في ترسيخ القناعة بأن للمرأة الخبرة الكافية للنجاح في العمل العام وبخاصة ان نسبة لا بأس بها تعتقد بأن تجربة المرأة في العمل البرلماني لم تكن ناجحة وبلغت ٤,٧ بالمائة وأن أقل من ٣ بالمائة من مجموع افراد العينة ذكوراً واناثاً تمكنوا من ذكر اسم سيدة واحدة قادرة على خوض المعركة الانتخابية مستقبلاً بفرص افضل للنجاح وبمقابل ذلك اظهرت الدراسة عدداً من العوامل الايجابية التي حققتها مشاركة المرأة في الانتخابات والتي يمكن البناء عليها لدعم ترشيح المرأة في الانتخابات النيابية المقبلة فقد قال ١٣,٦ بالمائة من مجموع افراد العينة انهم اقترعوا او كرروا الاقتراع لمرشحة امرأة وأن المرأة نجحت في استقطاب نسبة جيدة من المقترعين الحاصلين على مؤهل علمي من مستوى دبلوم متوسط فأعلى كما ان التوجه العام لتقييم الحملة الانتخابية للمرشحات كانت في مستوى أن لم تكن افضل من التقييم الذي حصل عليه جميع المرشحين.

ويذكر أن الدراسة اعتمدت على اسلوب المقابلات الشخصية لعينة مؤلفة من ١٤٣٢ فرداً تبدأ اعمارهم من ١٩ عاماً فما فوق بجميعهم من الذين شاركوا في الانتخابات النيابية لعام ١٩٩٧ في الدوائر الانتخابية التي كان من ضمن مرشحيها سيدة مرشحة او اكثر وفي اثنتي عشرة دائرة انتخابية موزعة في جميع انحاء المملكة وقد تم اختيار العينة بالاسلوب العشوائي المنتظم وعن طريق الحاسب الاليكتروني من جداول الناخبين لعام ١٩٩٧ وعلى اسس الحي والجنس والعمر.

اخضر

ثانياً : تأكد للجنة، بانه قد تم استلام هذه المياه، من بحيرة طبرية بموجب الاتفاقية الموقعة بين الاردن واسرائيل، والتي تبين وبعد الرجوع اليها، انها لا تلزم اسرائيل، بتزويد الأردن، بمياه صالحة للشرب، ولا يستطيع الاردن الاعتراض بموجب نصوص هذه الاتفاقية حتى ولو كانت المياه، مياه صرف صحي.

ثالثاً : اشارت اللجنة النيابية في تقريرها انها لم تستطع الحصول على نسخة من التقارير المخبرية عن الفحوصات التي اجرتها الجمعية العلمية الملكية، وذلك بناءً على تدخل وزير المياه والري، مما يعني ان هناك حجباً مقصوداً للمعلومات، ليس عن المواطنين فقط ولكنه يطال المؤسسة البرلمانية ذات الصلاحية الرقابية على اعمال الحكومة.

رابعاً : بناءً على جملة من التحقيقات الصحفية، فقد تبين بان مسؤولي وزارة المياه كانوا على علم بنوعية ومستوى المياه، التي تم ضخها إلى المواطنين، في هذه الفترة من الصيف، والتي تمثل ذروة الطلب على المياه، ومع ذلك (ونظراً للمحاذير الممكنة عند وقف الضخ وعدم توفر البدائل كان القرار استحالة وقف الضخ) - الدستور ١٩٩٨/٧/٢٦.

وفي ضوء ما تقدم، فإن من حقنا ان نتساءل، عن الأسباب التي دفعت اسرائيل إلى ضخ مثل هذه النوعية من المياه وفي ذروة الطلب عليها إلى الاردن، مع علمها المسبق والاكيد، ان محطة التنقية الاردنية غير قادرة على التعامل، مع هذه النوعية من المياه، لا سيما وان نصوص الاتفاقية الموقعة معها لا تحملها اية مسؤوليات ناشئة عن ضخ مثل هذه المياه. ولنا ان نتساءل عن المسؤول عن وصول هذه المياه الملوثة إلى افواه المواطنين، والتي قد لا تظهر نتائجها، على المدى القصير نتيجة لما اضيف إليها من مواد معقمة، ولا يمكن التنبؤ بنتائجها على المدى البعيد، خاصة في ظل سياسة حجب المعلومات والتلاعب بها، ولنا ان نتساءل كيف توفرت البدائل بعد فترة قصيرة من السخط الشعبي والتحرك النيابي، والتركيز الاعلامي على الموضوع، وهل يعني هذا عودة الامور إلى طبيعتها بعد إيقاع الضرر المطلوب.

المواطن الاردني، في هذه المرحلة، يتساءل فيما إذا كان لهذه الطحالب التي شربها، اثراً على لون بشرته مستقبلاً، فهل سيصبح، اخضر مزرق، ام ازرق مخضر؟

واذا ما استمر هذا النهج، فهل سيكون بالإمكان تمييزه مستقبلاً عن السنافر الزرقاء .. الفيدونا؟!

دراسة حول المراة

المواقع الإدارية المتوسطة والعليا على اكتساب مهارات إدارية. يعني هذا المركز بإعداد البحوث وتحديث المعلومات حول أوضاع النساء العاملات واحتياجاتهن التدريبية. ويمكن الاستفادة من خبرات المؤسسات العامة مثل معهد الإدارة العامة في الأردن، والتعاون مع مؤسسات عربية واجنبية لإنشاء مثل هذا المركز.

٣ - تخصيص برامج تعليم عالٍ للنساء العاملات وخاصة في المجالات التي اظهرت الدراسة ان مشاركة المراة فيها ضئيلة، ويشمل ذلك قطاعات المال والاقتصاد، والقطاعات الفنية ومجالات التشريع والاستشارات والإعلام والتمثيل الدبلوماسي.

٤ - توعية وتعريف متخذي القرار من الرجال باهمية دور المراة وقدراتها والتوعية بمفاهيم المراكز القيادية ومتطلباتها واهدافها وادوارها والعمل على تغيير اتجاهات متخذي القرار.

الآليات المقترحة :

* إصدار مجلة دورية "Gender Journal" حول المرأة الأردنية، تبين حقائق وارقام حول واقع المراة، وتوزع على كافة المؤسسات وبمشاركة عالية من النساء العاملات.
* إعتماد نظام موحد لحصر ونشر بيانات ومعلومات جندرية على مستوى المؤسسات وعلى المستوى الوطني، لأغراض التخطيط والتقييم.

٥ - إحداث نظام لجمع وتحليل المعلومات حول المراة العاملة في كافة القطاعات، وتحليل هذه المعلومات لاستخدامها في تحديث الاستراتيجيات والآليات المستخدمة لدعم المراة.

الآليات المقترحة :

* إعداد دليل محدث للنساء اللواتي يتولين مواقع قيادية ومواقع إدارية عليا، وتوفير هذه القائمة بشكل دوري لجهات مختلفة، مما يمنح المراة فرصة إشغال مناصب تنفيذية وتمثيلية في مختلف إدارات الدولة واجهزتها ووضع نسبة يتم تحديدها كحد ادنى لمشاركة المراة في الوظائف القيادية.

٦ - تفعيل وتحديث ومتابعة تنفيذ القرارات الخاصة بتوفير الخدمات المساندة للمراة العاملة.

٧ - تفعيل تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للمراة المقررة عام ١٩٩٣ ببلاغ رئاسة الوزراء رقم (٥٥) والمعمم على جميع الدوائر الحكومية.

الآليات المقترحة :

* تسمية ضباط إرتباط في المؤسسات الاردنية للمتابعة وتقديم التقارير للجنة الوطنية للمراة حول مدى التقدم في تطبيق الإستراتيجية الوطنية للمراة ومتطلبات تحديثها.

٨ - تعديل بعض القوانين التي تعيق مشاركة المراة، وتفعيل القوانين والتشريعات في الممارسة العملية.

القلق!!

والعملات الصعبة الاخرى جنباً إلى جنب مع الاحجام عن الاستثمار وتهريب رؤوس الاموال.

ويؤدي الاسلوب الذي تعاملت به السلطات في قضية تلوث المياه، إلى زيادة قلق المواطنين وعدم ثقتهم. فالخطاب الرسمي الذي يستهتر بعقل المواطن ولا يحترم مشاعره، يعمق الهوة بين المواطن والمسؤول. فمحاولة اقناع المواطن بان المياه ذات الرائحة واللون والطعم عادية وصحية قضية لا تستقيم ابداً لا مع العلم ولا مع ما درج عليه المواطن في حياته العادية.

ومع انتشار التلوث في المياه، تضاعفت اسعار مياه الصهاريج وارتفعت اسعار المياه المعبأة في العبوات البلاستيكية. وشعر المواطن انه متروك لظلم الظالمين!!! ودون اية حماية بفضل حسنات اقتصاد السوق.

وامام تزايد عوامل القلق السياسي والاقتصادي والمعيشي، فإن اللهجة الرسمية، وعدم الاهتمام المناسب وغياب الشعور الكافي بالمسؤولية فإن حالة القلق تتزايد، خاصة في غياب الشفافية والتضييق على الحريات الديمقراطية.

انفاق اكثر

لإنخفاض عدد مكاتب السياحة والسفر فقد كان عددها عام ١٩٩٦ ما يقارب (٢٩٠) مكتباً بينما اصبح عددها (٢٧٠) مكتباً في عام ١٩٩٧ وايضاً انخفض عدد الباصات السياحية فاصبحت عام ١٩٩٧ (٢٤٨) بينما كانت عام ١٩٩٦ (٢٦٥).

واكد التقرير ان منافسة إسرائيل في السياحة للأردن تقف خلف تعطيل وتراجع مستوى تدفق السياحة إلى الأردن خاصة وان شركات السياحة الإسرائيلية تضع البتراء ومواقع مهمة في جنوب الاردن في برامجها السياحية..

تدهور الحريات

العام الماضي كان من بينها حكم قضائي غير مسبوق بجلد صحفيين من صحيفة الشورى وايقاف الصحيفة لمدة ستة اشهر.

اما عن السودان فقد اعربت المنظمة عن قلقها بسبب الاجراءات التي تتخذها السلطات السودانية تجاه العديد من نشطاء السياسيين واعتقال مئات الاشخاص من بينهم قادة حزبيون ونقابيون ونشطاء حقوق الانسان. وادانت الحكومة السودانية التي تطالب الحكومة المصرية بتسليم فاروق ابو عيسى - امين عام اتحاد المحامين العرب واعلانها عن محاكمة ١٨ من القيادات الوطنية بتهمة التورط في التفجيرات الاخيرة في الخرطوم.

وفي تونس وبالرغم من الغاء وزارة الاعلام لا تزال الشكوى من الطابع الاحادي لوسائل الاعلام في الفكر والمرجعية.

اما عن البحرين فقد اعربت المنظمة عن اسفها لكون الحكومة قد استفادت من عداء الراي العام العربي والدولي للارهاب كي تقمع المعارضة التي تدعو إلى تطوير النظام السياسي في البلاد.

وفي معظم الدول العربية يستمر الحديث عن التعددية وتعزيز مؤسسات المجتمع المدني دون ترجمة ذلك على ارض الواقع. فقد ادى الحوار في السودان إلى صيغة مبهمة اطلق عليها : «حق التوالي في التنظيم» ولكن استمرت القيود المشددة في طول البلاد وعرضها.

اما عن القضايا العربية المركزية، فقد تناول التقرير ما يجري على الساحة الفلسطينية من تدهور خطير بسبب التصعيد الكبير للاجراءات القمعية التي ترتكبها سلطات الاحتلال واندفاعها المحموم في الاستيطان واجراءات تهويد القدس.

الامم المتحدة

ويظهر التمييز في مجال القضاء والأمن حيث تعرض حتى الآن نحو خمسة الاف فلسطيني للاعتقال الاداري مقابل احد عشر مستوطناً يهودياً فقط حسب ما قالت رئيسة اللجنة.

كما طالبت اللجنة اخيراً اسرائيل بادخال بنود الميثاق في قوانينها وشددت على ان القانون الدولي لا يسمح بالاستثناءات التي وضعتها اسرائيل بحجة مكافحة الارهاب او حالة الحرب مع بعض جيرانها.

واعربت القاضية عن الاسف لأن «اسرائيل ادخلت قوانين واعتمدت اجراءات ووضعت تحفظات تسقط قسماً كبيراً من الميثاق».